الشيخ بسام جرار

إرهاصات

في الإعجاز العددي

مركز نون للأبحاث والدراسات القرآنية



ا وضوع	الصفحة
ا قدمة	٢
سورة ا دثر : مدخل إ الإعجاز العددي	٤
معجزة ترتيب سور القرآن............................	٢٠
معجزة ترتيب سور الفواتح............................	٣٠
حساب ا ُمل والإعجاز العددي	٤١
الإعجاز الرياضي وعا الفلك..........................	٥٥
العدد سورة ا ن......................................	٦٥
ا ا ة..	٧٤



مُقَدِّمَة

مركز نون هو مركز متخصص في الدراسات والأبحاث القرآنية، ومن أولوياته الدراسات المتعلقة بالإعجاز العددي، وعلى وجه الخصوص الإعجاز الرياضي، لما له من أهمية؛ فعالم العدد هو عالم الحقائق، بل أصبحت الرياضيات لغة العلوم الكونية، والاجتماعية، كيف لا، والكون كله يقوم على أساسٍ من العدد؟! والله تعالى يقول: ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ...﴾.

لم يحظ الإعجاز العددي بالاهتمام المناسب حتى الآن. وقد يكون لهذا الأمر مسوغاته وأسبابه في الماضي، أما في عصرنا هذا فمن المستغرب أننا لا نزال في بدايات الطريق، ولا تزال البحوث الجادة في هذا المجال نادرة!! ونحن في مركز نون ندرك أن جذب اهتمام الناس بشكل عام، واهتمام العلماء والدارسين بشكل خاص، يحتاج إلى جهود كبيرة، وإلى بحوث تستطيع أن تفرض حقائقها على العقول. كما وندرك أن التردد والتحفظ تجاه الجديد هو ظاهرة صحية؛ لذا نجد أن من واجبنا إعطاء الدليل على صِدقية وأهمية العدد في الدراسات الإعجازية، والقرآنية بشكل عام.

يجد القارئ في هذا الكتاب، والذي هو باكورة إنتاج مركز نون، ست حلقات هي مقدمات تعطي الدليل على وجود الإعجاز الرياضي في القرآن الكريم. ويلحظ القارئ أن كل حلقة منها تؤسس لمسارٍ رياضي مختلف. ونحن نهدف بهذا إلى لفت انتباه المهتمين إلى الاحتمالات التي يمكن أن نُجري على أساسها بحوث الإعجاز الرياضي. وهذه الحلقات الست هي مجرد أمثلة ومقدمات تضع الباحث في بداية الطريق. وعلى الرغم من يقيننا بوجود مسارات

مختلفة يمكن أن يسلكها الباحث، إلا أننا اقتصرنا هنا على هذه المسارات الستة، والتي نرى أنها تكفي لإعطاء فكرة مناسبة عن هذا الوجه من وجوه الإعجاز.

يتساءل البعض عن الجدوى من هذه الدراسات. وقد يكفي أن نقول إننا نتعامل مع ما هو موجود في بنية الألفاظ القرآنية؛ أي أننا نستقرئُ ونَصِفُ لا أكثر. وبلغة أخرى نقول: إننا نُعرفُ القرآن الكريم من الناحية العددية. وهذا الأمر لا يخلو من فوائد، ولا بد له من انعكاسات إيجابية على الدراسات القرآنية. وقد لمسنا بعض هذه الفوائد، ومنها:

١- يساعد هذا الوجه في تجلية قضية إعجاز القرآن الكريم، ويسهل على الدعاة مهمة تقديم البرهان و إقامة الحجة، ويساعد الباحثين عن الحقيقة في الوصول إلى اليقين.

٢- يساعد هذا الوجه في حسم الكثير من القضايا الخلافية المتعلقة بعلوم القرآن الكريم، مثل: رسم القرآن، المسمى بالرسم العثماني، وترتيب السور، وأسمائها، وعدد الآيات...الخ.

٣- يساعد هذا الوجه كثيراً في تفنيد شبهات المستشرقين المشككين، وعلى وجه الخصوص تلك المتعلقة بتاريخ تدوين المصحف الشريف، وبذلك تتجلى بعض معاني قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ .

٤- يساهم هذا الوجه في تفسير القرآن الكريم وتجلية بعض أسراره كما ساهم اكتشاف البنية العددية للكون في فهم الكثير من حقائق الخلق وإعجازه.

٥- هناك مقدمات تشير إلى إمكانية فهم الكون على ضوء العدد القرآني، وكذلك العكس، كيف لا، والذي خلق هو الذي أنزل؟!

هذا قليل من كثير مما نأمل أن يتحقق بإذن ا وعونه. وا ولي التوفيق.

بسام جرار

مدير مركز نون

- ١ -

سورة المدثر
مدخل إلى الإعجاز العددي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤
وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ٧ فَإِذَا نُقِرَ
فِي ٱلنَّاقُورِ ٨ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ١٠
ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ١١ وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا ١٢ وَبَنِينَ
شُهُودٗا ١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا ١٤ ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ ١٥ كَلَّآۖ إِنَّهُۥ
كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا ١٦ سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا ١٧ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَقُتِلَ
كَيۡفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢٢ ثُمَّ
أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ ٢٣ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ٢٤ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ
ٱلۡبَشَرِ ٢٥ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ٢٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ٢٧ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ
٢٨ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ٢٩ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ٣٠ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا
مَلَٰٓئِكَةٗ ۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا ۙ وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ
بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ

رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ
﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ﴿٣٦﴾
لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفۡسِۢ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ
﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ
﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمۡ
نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ
بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ
﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ﴿٥٠﴾ فَرَّتۡ
مِن قَسۡوَرَةِۭ ﴿٥١﴾ بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ ﴿٥٢﴾ كَلَّاۖ
بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ
﴿٥٥﴾ وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سورة المدثر مدخل إلى الإعجاز العددي

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ هي أول ما نزل في النبوة، بل أول ما نزل مطلقاً. أما ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾ فهي أول ما نزل في الرسالة. جاء في **(البرهان)** للزركشي أن النبوة عبارة عن الوحي إلى الشخص على لسان الملك بتكليف خاص، والرسالة عبارة عن الوحي إلى الشخص على لسان الملك بتكليف عام. وما يهمنا في هذا المقام هو سورة **(المدثر)**، والتي هي أول ما نزل في الرسالة. وبما أن السورة لم تَنْزل جملة واحدة، فإنها تسجل لحظات البداية وما تبعها من تكذيب ومعاندة، ومحاولات لإبطال الحقيقة القرآنية، كما وتتحدث السورة عن الإخفاق الذي مني به أهل الشرك في مجال الحجة، مما دعاهم إلى سلوك طريق المعاندة والإعراض، شأن كل متكبر، وشأن كل من تطغى الشهوات والمصالح على عقله وقلبه، وشأن كل من يألف الواقع بسلبياته فينفر من كل تغيير، وإن حمل الخير والبركة. وهنا لا بد من صدمة التهديد والوعيد، لإسقاط الحواجز والحجب، ولا بد من الإشعار بالخطر، من أجل استنفار الطاقات، ومن أجل الخروج عن مألوف العادات والتقاليد. من هنا كان التهديد بـ **(سقر)،** أي جهنم، التي تأتي على شيء فلا تُبقي:﴿ لَا تُبۡقِى وَلَا تَذَرُ ﴾، والتي من شأنـها أن تحرق فتغير كل معالم الجمال المؤقت الذي يغتر به الذاهلون عن حقيقة الدنيا الزائفة:﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾. يقول سيد قطب في الظلال: "ويقوم عليها حراس عدتهم **تسعة عشر**...لا ندري أهم أفراد من الملائكة الغلاظ الشداد، أم صفوف أم أنواع من الملائكة وصنوف. **إنما هو خبر من ا سندري شأنه فيما يجيء**". ويقول رحمه ا :

"أما لماذا كانوا تسعة عشر – أياً كان مدلول هذا العدد – فهو أمر يعلمه ا الذي ينسق الوجود كله، ويخلق كل شيء بقدر". وهذا كلام جميل ومقبول، ولكن هل يعتبر العدد هنا من قبيل المتشابه الذي لا مطمع للإنسان في إدراك بعض دلالاته ومراميه، أم أنّه الإشارة التي تطلق العقل البشري وتوجهه صوب مفاتيح الكثير من الأسرار والمعاني الكبار؟! والأصل أن يعمل الكلام ولا يهمل:

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَـٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟... ﴾ : لقد فصل القرآن الكريم الحديث في حكمة ذكر هذا العدد اللغز: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟... ﴾ فهو **فتنة** للذين كفروا. وإذا رجعنا إلى معنى كلمة **فتنة** في اللغة نجد أن الفتنة هي في الأصل عملية تعريض خام الذهب للنار، وذلك من أجل تمييز الذهب عن باقي الشوائب بواسطة الصهر. وعليه نجد أن الفتنة تؤدي إلى استخراج الخير إن وجِد. والفئة المستهدفة هنا هي معسكر الكفر، ومن شأن قضية العدد **١٩** –كما نص القرآن الكريم – أن تكون الفتنة التي تميز الصالح عن غير الصالح. أما قول من قال من المفسرين بأن ذكر العدد **١٩** في الآية الكريمة من شأنه أن يفتن المشركين من قريش، وذلك عندما يجعلون المسألة موضعاً للبحث والهزء، فإنّه يجعل الفتنة ذات نتيجة سلبية فقط، فلا ينتج عنها خير. والذي نراه أن للفتنة وجوهاً ونتائج ترتبط بحقيقة كل فرد تعرض لها، وما يعلم ا منه، فيضل ا من يشاء، ويهدي من يشـاء. أنظر قوله تعالى في الآية ١٥٥ سورة الأعراف: ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ﴾ .

﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَـٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ... ﴾.

يقول مصطفى خيري في **المقتطف** من عيون التفاسير: "هذا العدد إنما صار سبباً لفتنة الكفّار من وجهين :

١- يستهزئون ويقولون: لِم لَم يكونوا عشرين؟!

٢- ويقولون: كيف يكونون وافين بتعذيب أكثر خلق العالم من أول الخليقة إلى يوم القيامة؟! فمدار هذين السؤالين عدم الاعتراف بكمال قدرة ا .

واضح أن هذا يتعلق بالكافر الذي يقوده منهجه الخاطئ إلى نتائج خاطئة، ولكن يبقى السؤال قائماً: كيف يمكن لهذا للعدد ١٩ أن يفرز معسكر الكفر، ليخرج منه من فيه خير فيؤمن، ويكون في معسكر الإيمان؟!

أما كيف سيكون هذا العدد، أو هذه الفتنة، سبباً وعلّةً ليقين أهل الكتاب؟ فيقول أكثر أهل التفسير: " حيث يجدون ما أخبرنا به ا تعالى من عدة أصحاب النار موافقاً لما ذُكر عندهم". وهذا غير مفهوم، لأننا ندري كيف تكون المطابقة في معلومة مؤدية إلى يقين أهل الكتاب؟! ونحن نعلم أن هناك مطابقة في قضايا مختلفة، وهناك اختلاف أيضا. وما الذي يمنع أن تفسر المطابقة على أنها اقتباس؟ وإذا كانت الموافقة في هذه المعلومة الصغيرة يمكن أن تؤدي إلى يقين أهل الكتاب، وإلى ازدياد الذين آمنوا إيمانا، فكيف يمكن أن تقطع دابر الريبة: ﴿ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾. وهل يعقل أن ينتج كل ذلك عن المطابقة في معلومة تقول إن عدد خزنة جهنم هو تسعة عشر؟!

﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ ... ﴾: يذهب الكثير من المفسرين في تفسير قوله تعالى:﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ ... ﴾ إلى أن هذا العدد مستغرب استغراب المثل.وذهب آخرون إلى أن المثل هو الوصف، أي : ما الذي يعنيه من وصف الخزنة بأنـهم تسعة عشر، فهذه العدة القليلة كيف تقوى على تعذيب أكثر الثقلين من الجن والإنس؟

ذهب الكثير من المفسرين إلى القول بأن هذه الآيات تخبر عما يحدث في المستقبل. ودعاهم إلى هذا القول أن السورة مكية ومن أوائل ما نزل،ثم هي تتحدث عن المنافقين (الذين في قلوبـهم مرض)، والنفاق لم ينجم إلا في المدينة، وهذا مقبول إلى حد،ولكن تفسير المثل على أنه الوصف مع صحته لم يحل الإشكال في الفهم،وسنحاول هنا أن ندلي برأي قد يساهم في تفسير الآية.

نقول :لو سألت يهودياً أو نصرانياً عن أدلة وجود الخالق لوجدته يقدم الأدلة بمنهجية المسلم تقريباً، وهي منهجية تخالف منهجية الملحد. ولو سألت يهودياً أو نصرانيا حول النبوات والغيبيات لوجدته كذلك يدلل بمنهجية تشابه إلى حد منهجية المسلم، إذ الخلاف ليس في الإيمان بالغيب، وفي الفكرة الدينية، بل في مطابقة الإيمان للواقع أو عدم مطابقته،وهو خلاف أيضاً في تفصيلات الشريعة،ومن هنا لا يتجادل المسلمون وأهل الكتاب في وجود الخالق، بل في صفاته وأفعاله وأحكامه وشرائعه. أما أهل الكفر والنفاق فينكرون الفكرة الدينية من أساسها، ويجعلون المادة المحسوسة غاية الغايات، ونـهاية النهايات.

والآن لنعد إلى تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ ... ﴾: لقد ذكر العدد (١٩) في

معرض التهديد بـ(سقر) وأنه يقوم عليها ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾، ولا بد أن يستشكل الناس الأمر، إذ لو وصفت النار بأنـها (محرقة) لفهم ذلك، لان لدينا المثل على الإحراق في الدنيا، وإن اختلف في طبيعته عن الإحراق الأخروي، حيث يمكن للمثل الدنيوي المحسوس أن يجعلنا نفهم المقصود بالتهديد.وكذلك الأمر لو قال (مؤلمة)، لأن لدينا المثل الدنيوي، فقد خبرنا الألم ونعرفه. ولكن عندما يهددنا بـ ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ فهذا لا مثل له، لأن التهديد بالعشرين أعظم من التسعة عشر. ثم ما الفرق بين السبعة عشر والتسعة عشر ؟!

يقول الزمخشري في الكشاف موضحاً ذلك "فيراه المؤمنون حكمة، ويذعنون له لاعتقادهم أن أفعال ا كلها حسنة وحكمة فيزيدهم إيمانا،وينكره الكافرون ويشكون فيه، فيزيدهم كفراً وضلالاً ". وقال الكعبي : " المراد من الفتنة الامتحان حتى يفوض المؤمنون حكمة التخصيص بالعدد المعين إلى علم ا الخالق سبحانه".كلام الزمخشري والكعبي مقبول وجميل. والذي نراه أن منهج الذين يؤمنون بالفكرة الدينية،وبالأمور الغيبية، وبالوحي السماوي، يقتضي أن يبحثوا عن حكمة ذكر هذا العدد، وعن حكمة كون القوى القائمة على أمر جهنم هي تسعة عشر، فالأمر على ما يبدو يتعلق بسنة كونية،والأصل أن نُعمل عقولنا مع تسليمنا بقصور العقل البشري، فالقرآن وسع من أفق المؤمن، وصوب منهجية التفكير لديه،ودعاه إلى التفكر والتدبر.وليس هناك ما يدعونا إلى اعتبار القضية المطروحة من القضايا التي لا يعمل في فهمها العقل البشري.

يقول محمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير : "فا جعل عدة خزنة النار تسعة عشر لحكمة أخرى غير ما ذكر هنا،اقتضت ذلك الجعل، يعلمها ا ". نقول : لا شك أن الحكمة يعلمها ا ، ولكن هل هي مما استأثر بعلمه ؟؟ يقول ابن عاشور: (وتلك العدة المجعولة لفوائد أخرى لغير الذين

كفروا، الذين يفوضون معرفة ذلك إلى علم ا   وإلى تدبر مفيد). لاحظ قوله "وإلى تدبر مفيد". فاعتقاد المؤمن بأن القرآن الكريم هو كلام ا   العليم الحكيم،يجعله يقف الموقف الإيجابي، فيعمل عقله، ويتدبر آيات القرآن، وآيات الكون المخلوق، لعلمه بأن ا   أنزل، وبأن ا   خلق. ومن هنا لا يصح أن نسارع إلى تفويض علم ذلك إلى ا   تعالى ونقطع الأمل في إمكانية إعمال العقول في مثل هذه الكنوز والأسرار.ولا يتناقض سعينا إلى العلم والمعرفة مع تسليمنا بقصور العقل البشري عن إدراك كل الحقيقة، بل إن الزيادة في المعرفة البشرية لهي الدليل القاطع على قصوره الدائم. ثم أليس التدبر من واجبات المسلم الأساسية؟

أصحاب المنهج الإيماني تقودهم منهجيتهم إلى الوصول وإدراك الحكمة. أما أصحاب المنهج الإلحادي فيدورون في حلقة مفرغة لا توصلهم إلى فهم صحيح. فالمقدمات عندهم لا تقودهم إلى نتائج، بل تجعلهم يتساءلون عن مفهوم العدد (١٩) ولماذا لا يكون العدد (٢٠)، بل لماذا لا يكون العدد (١٠٠٠)؟؟ ...وهكذا من غير نتيجة.

(كذلك يضل ا   من يشاء ويهدي من يشاء).هذا التعقيب يدل على أن الفتنة يقصد بـها فرز الناس وتمييزهم، أنظر قوله تعالى : ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾ . ويبقى السؤال قائماً : كيف سيكون العدد (١٩) فتنة يخرج من رحمها اليقين ؟؟

﴿وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ ﴾: يقول الزمخشري : "فلا يعز عليه الزيادة على عدد الخزنة المذكور، ولكن في هذا العدد الخاص حكمة لا تعلمونها". ويقول الرازي : "وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها إلا هو، فلا يعز

عليه تتميم الخزنة عشرين، ولكن له في العدد حكمة لا يعلمها الخلق، وهو جل جلاله يعلمها".

﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾ :يقول أبو بكر الجزائري في "نـهر الخير على أيسر التفاسير" : "جائز أن يكون الضمير (وما هي) عائداً إلى عدة الملائكة التسعة عشر، وجائز أن يكون عائداً إلى الآيات القرآنية، أو إلى سقر، أو إلى جنود ربك. وهذا من الإعجاز القرآني،وإن الكلمة الواحدة تدل على ما لا يدل عليه عشرات الكلمات". وعن النسفي : (وما هذه الآيات إلا ذكرى للبشر). ويقول الرازي : "انه عائد إلى هذه الآيات المشتملة على هذه المتشابـهات، وهي ذكرى لجميع العاملين، وان كان المنتفع بـها ليس إلا أهل الإيمان". ويقول طنطاوي جوهري في (الجواهر) : "أي ما هذه السورة المشتملة على سقر وعدة الخزنة..إلا تذكرة لهم ". ويقول ابن عاشور : "وضمير هي راجع إلى عدتـهم". أما القاسمي فيقول : "وما هي أي عدتـهم المذكورة ﴿ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾ أي عظة ...وقيل الضمير لـ (سقر)، وقيل للآيات، والأقرب عندي هو الأول لسلامته من دعوى كون ما قبله معترضاً، إذا أعيد الضمير لغيره، ولتأييده لما قبله بالمعنى الذي ذكرنا ".

أقول : إذا كان الضمير يعود إلى (سقر) فمفهوم معنى أنـها ذكرى للبشر، وإذا كان الضمير يعود إلى الآيات فمفهوم أيضاً، وإذا كان الضمير يعود إلى (عدتـهم) وهو الظاهر، وهو ما رجحه القاسمي، فكيف يكون العدد (١٩) ذكرى للبشر ؟؟

بعد هذا الاستعراض السريع لمعاني الآيات الكريمة نخلص إلى الآتي:

١- لم يجعل القرآن الكريم عدداً من الأعداد موضوعاً يفصل الحديث فيه إلا العدد (١٩).

٢- إن ا تعالى جعل العدد (١٩) فتنة للذين كفروا، وهذه الفتنة تؤدي إلى نتائج أربع:

أ- تحقق اليقين لدى أهل الكتاب بأن محمداً عليه السلام رسول من ا .

ب- زيادة إيمان المؤمنين.

ج- ألاّ يعود هناك أدنى ريبة لدى أهل الكتاب، ولدى المؤمنين، وهذا يعني أن الدليل الذي يحصل به اليقين غير قابل للنقض.

د- بقـاء مدلـول هذا العدد (١٩) مستغلقا على أهل الكفر والنفاق، فلا تتحصـل لديهم النتيجة المرجوة،لوجود الخلل في منهجيتهم في البحث والاستـدلال، ولفساد قلوبهم،وبالتالي لا تتحصل لديهم المعرفة المؤدية إلى الاعتبار.

٣- من يقرأ الآيات الكريمة يشعر أنه أمام قضية كبيرة (إحدى الكبر).

٤- في القرن الـ (١٩) ظهرت في إيران فرقة تسمى (البابية)، وكان أول من تبع الزعيم المسمى(الباب) ثمانية عشر شخصاً، وعليه يكون المجموع (١٩).وبعد مقتل (الباب) تحولت البابية إلى ما سمي (البهائية) وأصبح من مبادئها تقديس العدد (١٩)، بل قسموا السنة إلى (١٩) شهراً، وجعلوا الشهر (١٩) يوماً، وجعلوا الأيام المتممة للسنة لفعل الخير بمفهومهم. وقد اعتبرت البهائية فرقة خارجة عن الإسلام، ومن هنا نجد أن الكثير من علماء المسلمين يقفون موقف الشك والتردد من قضية العدد (١٩)، وفي ظني أنه لا مسوغ لمثل هذا الموقف لأننا سنجد أن القضية استقرائية تتعلق ببنية الحروف والكلمات، ولا يجوز أن يكون موقفنا ردة فعل لأوهام البعض وقد جعل القرآن الكريم من هذا العدد فتنة للذين كفروا.

٥- رشاد خليفة، مصري، بـهائي، أقام في الولايات المتحدة، وقد أخرج في أواخر السبعينات بحثاً يتعلق بالعدد (١٩) في القرآن الكريم، وفي البداية تلقى الناس البحث بالقبول لعدم معرفتهم بأنه ملفّق، وأن القائم عليه بـهائي مغرض،

ثم ما لبث رشاد خليفة أن ادعى النبوة مستنداً إلى العدد (١٩)،وقد تزامن ادعاؤه هذا مع اكتشافنا بأن بحثه ملفق ومزور.ويجد القارئ تفصيل ذلك في كتابنا: (إعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم، مقدمات تنتظر النتائج).

كان لبحث رشاد خليفة الملفق، ولمسلكه في ادعاء النبوة الأثر السلبي على قضية الإعجاز العددي، وكأن الذين سروا للبحث وأعجبوا به أدركوا فيما بعد أنهم خدعوا، فكانت لهم ردة فعل تجاه هذه القضية، مع أن المسألة لا علاقة لها بالبهائية، ولا برشاد خليفة،بل إن القرآن كما هو واضح نَص على خصوصية هذا العدد، وكونه فتنة للذين كفروا، ويقيناً لأهل الكتاب الذين يبحثون عن الحقيقة، وزيادة لإيمان المؤمنين. والملحوظ أن قضية هذا العدد (١٩) لم تكن مطروحة في عصر من العصور كما هي اليوم، ويمكن اعتبار ذلك نبوءة من نبوءات القرآن الكريم. ويبدو أن فهمنا لهذا العدد اللغز سيتطور في اتجاه إيجابي يساهم في تحقيق اليقين وزيادة الإيمان في عصر أحدث الناس فيه شكوكاً وطلبوا المزيد من الأدلة والبراهين.

لا داعي لأي موقف سلبي من قضية الإعجاز العددي، وإن كان التحقق مطلوباً، ويمكننا اليوم أن نتحقق من أية معلومة –وهذا ما فعلناه في بحوثنا – كما ويمكن الحكم على دلالة أية مسألة، ثم إن الموقف السلبي قد يحرمنا من وجه عظيم من وجوه الإعجاز القرآني له انعكاسات إيجابية على المستوى الإيماني، وعلى مستوى الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم، وعلى مستوى تفنيد الشبهات التي تثار حول القرآن ونزاهته وإعجازه. أما البهائية فبطلانها بين وانحرافها واضح، ولا يسعفهم العدد (١٩) في ترويج فكرتـهم ومعتقداتـهم، بل إن حتفهم سيكون فيما قدسوا، فقد بدأت القضية فتنة للذين كفروا من البهائيين وغيرهم، وها نحن نعاصر انبعاث اليقين من رحم الفتنة، وها هي تجليات هذا الإعجاز تشهد بنـزاهة القرآن الكريم عن التحريف والتبديل، وها

هي حقائق العدد ترسخ اليقين وتزيد الإيمان، وإن مقدمات هذه المسألة لتبشر بخير عميم.

إذا كان العدد (١٩) ذكرى للبشر كما نص القران الكريم، فإن ذلك يعني أن البشر سيصلون عن طريق هذا العدد إلى اليقين الذي هو ذكرى وعظة وحجة. فالأقـرب إلى العقل والمنطق أن نقول إن ذلك سيكون عن طريق الإعجاز العددي القائم على أساس العدد (١٩)، على اعتبار أن اليقين لا يتحصل إلا عن دليل قاطع،ولا شك أن المعجزة هي دليل قاطع.ومن الأمور التي ترجح ذلك وتؤكده ما نجده في البنية العددية لسورة المدثر،والتي تتلخص فيما يلي:

١- الآيات في سورة المدثر قصيرة جداً، عدا آية واحدة هي طويلة بشكـل لافت للنظر، وهي الآية (٣١) التي تتحدث عن حكمة تخصيص العدد (١٩).

٢- تتكون هذه الآية من (٥٧) كلمة، أي (١٩×٣).

٣- تنقسم هذه الآية إلى قسمين: القسم الأول يتكون من (٣٨) كلمة، أي (١٩×٢) وهو القسم الذي يتحدث عن حكمة تخصيص العـدد (١٩) بالذكر، وينتهي عند قوله تعالى:﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلاً ﴾. أما القسم الثاني فيتكون من (١٩) كلمة هي تعقيب على ما ورد في القسم الأول : ﴿ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ﴿٣١﴾ ﴾.

٤- عدد كلمات أول (١٩) آية من سورة المدثر هو (٥٧) أي (١٩×٣) وبـهذا يتضح أن عدد كلمات الآية (٣١) من سورة المدثر يساوي عدد كلمات أول (١٩) آية.

٥ - مـن الآية (١-٣٠) أي إلى نـهاية قوله تعالى : ﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴾ هناك (٩٥) كلمة، أي (١٩×٥).

٦- الآية (٣٠) تتكون من ثلاث كلمات ﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴾، وبذلـك يتضح أن الآية (٣١) التي تتحدث عن حكمة تخصيص العدد (١٩) تساوي (١٩) ضعفاً لقوله تعالى: ﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴾.

٧- عدد الأحرف من بداية سورة المدثر حتى نهاية كلمة (عليها)، أي قبل قوله عز وجل (تسعة عشر) هو (٣٦١) حرفاً، أي (١٩×١٩) فتأمل !!

٨- (تسعة عشر) تتكون من (٧) أحرف، وعلى ضوء المعلومة السابقة، يتبين أن الحرف الأوسط في هذه الجملة هو الحرف (٣٦٥) من بداية سورة المدثر، وهو عدد أيام السنة، فهل لذلك علاقة بعالم الفلك ؟!

٩- ﴿ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلۡبَشَرِ ﴿٣٦﴾ ﴾ لماذا كان القسم بالقمر،والليل، والصبح. أو بمعنى آخر بالقمر، والأرض، والشمس ؟! فهل لذلك علاقة بالعـدد (١٩)؟ في الحقيقة نعم، فهناك أكثر من علاقة قائمة بين الشمس الأرض والقمر تقوم على أساس العدد (١٩) وليس هذا مقام تفصيل ذلك.

١٠- الآية (٣١) هي (٥٧) كلمة، أي (١٩×٣)،وهي آخر آية في ترتيب المصحف عدد كلماتها (١٩) أو مضاعفاته.

١١- في الآية (٣١) المذكورة جملة معترضة : ﴿وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ هي عبارة عن (١٩) حرفاً. ألا يصح أن يكون الإعجاز العددي "من

الجنود" المشار أليها في الآية ؟ كيف لا والنصر للفكرة هو الهدف حتى عند تجييش الجيوش ؟!

١٢- آية المداينة هي أطول آية في القرآن الكريم،عدد كلماتـها (١٢٨) كلمة،وهذا يعادل (٦) أضعاف متوسط عدد كلمات الآيات في سورة البقرة، وهي أعلى نسبة في القرآن الكريم عدا الآية (٢٠) من سورة (المزمل) وهي السورة التي تسبق سورة (المدثر)، فإن عدد كلماتـها (٧٨) كلمة، وهذا يعادل (٨,٧) ضعفاً لمتوسط عدد كلمات الآيات في سورة (المزمل).

أما الآية (٣١) من سورة (المدثر) والتي نحن بصدد الحديث حولها، فإنها تعادل (١٢,٥) ضعفاً لمتوسط عدد كلمات الآيات في سورة (المدثر)، وهذه النسبة تجعلها أطول آية في القرآن الكريم من هذه الحيثية.

فما معنى أن يكون عدد كلمات أول (١٩) آية من سورة المدثر هو (١٩×٣)، وعدد كلمات أول (٣٠) آية، أي حتى قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ هو(١٩×٥) ؟! وما معنى أن يكون عدد الأحرف من بداية سورة المدثر حتى قوله تعالى (عليها) هو (١٩×١٩) ثم يذكر العدد ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾؟! ما معنى أن تكون الآية (٣١) التي تبين حكمة تخصيص العدد (١٩)، والتي هي أطول آية في القرآن نسبياً، مكونة من (١٩×٣) من الكلمات، وتنقسم إلى (١٩×٢) + (١٩) ؟! وما معنى أن يساوي عدد كلماتـها عدد كلمات أول (١٩) آية، وتكون (١٩) ضعفاً لقوله تعالى : (عليها تسعة عشر) ؟! ثم لماذا هي آخر آية في المصحف تتألف من العدد (١٩) أو مضاعفاته ؟! وما معنى أن يتم الحديث حول العدد (١٩) في أول ما نزل في الرسالة ؟! وما معنى أن يكون هذا العدد (١٩) هو العدد الوحيد في القرآن الكريم الذي يتخذُ موضوعاً يفصل الحديث فيه ؟! ثم ما معنى أن يقسم ا تعالى بالقمر والأرض والشمس، على

أن هذه القضية هي إحدى الكبر ثم نجد عدة علاقات بين هذه الأجرام تقوم على أساس العدد (١٩)؟!

ألا تجعل هذه الملاحظات تفسير الآية (٣١) أكثر وضوحاً، وأعمق دلالة، وأعظم إعجازاً ؟! وكيف بنا وقد تجلت حقائق هذا العدد وتواترت ؟! وما كتابنا: **(إعجاز الرقم (١٩) في القرآن الكريم مقدمات تنتظر النتائج)** إلا مقدمة لهذا الموكب المهيب الذي يطغى بتجلياته، ليدرك الجميع أن تفاهات البهائيين، وتردد الطّيبين، لن يغني من الحق شيئًا.



-٢-

معجزة ترتيب
سور القرآن الكر

اهتم المسلمون ومنذ القرون الأولى بالعدد القرآني، وقد ذكـر الـدكتور غانم الحمد محقق كتاب "البيان في عد آي القرآن" لأبي عمـرو الـداني، ذكـر (٣٦) كتاباً في علم العدد القرآني، ابتداء من (كتاب العدد) لعطـاء بـن يسـار (ت١٠٣ هجرية)، وانتهاء بكتاب (زهر الغرر في عدد آيات السـور) لأحمـد السلمي الأندلسي (ت٧٤٧ هجرية). إلا أن هذا الاهتمام لم يتطور عبر العصور ليعطي النتائج المرجوة. فالقرآن كلام ا العظيم الذي خلـق الكـون وأبدعـه، وأحصى كل شيء عدداً، فالمتوقع أن يكون هذا الكتاب على خلاف ما يعهد من كتب البشر القاصرين. من هنا فقد آن الأوان لنتعامل مع القرآن الكريم بما يليق بجلال منَـزله، وعظيم إعجازه. فهو المعجزة الفكريـة المتصـاعدة بتصـاعد الوعي البشري، فالناس اليوم هم أقدر على النقد والتقييم بما أوتوا مـن العلـوم الحديثة والوسائل المعاصرة.

اختلف العلماء في ترتيب السور القرآنية، فذهب الجمهور إلى أن ترتيب السور توقيفي، أي من فعل الرسول عليه السلام وحياً. وذهب البعض إلى أنـه من اجتهاد الصحابة، وذهب السيوطي إلى أن الترتيب هو توقيفي باستثناء سورة التوبة والأنفال، ومن يتتبع الأدلة التي جاء بـها من قال أن الترتيب من اجتهاد الصحابة يجد أنـها لا تقوم بـها حجة، ولا يستقيم على أساسها دليل، وليس هذا مقام التفصيل، ولكننا لاحظنا أن القول بعدم توقيفية الترتيب يقوم على أدلة غير صريحة، في حين يقوم القول بتوقيفية الترتيب على أدلة صريحة. وعلـى أيـة حال فنحن هنا في مقام تقديم الدليل الرياضي على توقيفية السور، بـل يتعـدى القول بتوقيفية الآيات، إذ هو دليل من دلائل النبوة، ووجه من وجوه الإعجاز.

هناك إصدارات كثيرة في الساحة الفكرية المعاصرة تتعلق بالإعجـاز القرآني، ومنه البياني، العلمي، والتشريعي... الـخ، إلا أن مـا نسـميه اليـوم

"الإعجاز العددي" لا يزال محل جدل، ومن هنـا لـم يحـظ باهتمـام العلمـاء والدارسين، مع وجود محاولات نجحت جزئياً كما هي مع "عبد الرزاق نوفـل"، ومع الباحث الأردني "عبد ا جلغوم" [1] في كتابه "أسرار ترتيب القرآن قـراءة معاصرة". ونحن هنا نعرف القارئ بأهم فكرة وردت في كتابه مع ما قمنا بـه من تطوير ومتابعة.

القرآن الكريم (١١٤) سورة، إذا قمنا بجمع الأعداد الخاصـة بترتيـب السور هكذا: (١+٢+٣+..........+١١٤) فسيكون المجموع (٦٥٥٥)، وحتـى لا تضيـع الوقت في الجمع يمكنـك أن تسـتخدم هـذا القـانون الرياضـي: (١١٤+١)١١٤÷٢=٦٥٥٥.

والسؤال هنا : هل لـهذا المجموع علاقة بمجموع آيات القرآن الكريم، والذي هو (٦٢٣٦) آية؟

استقرأ الباحث "جلغوم" السور القرآنية فوجد أن هنـاك (٦٠) سـورة زوجية الآيات، مثل: البقرة (٢٨٦) آية، والنساء (١٧٦) آية....إلـخ؛ بالتـالي يكون عدد السور فردية الآيات هو (٥٤) سـورة مثـل الفاتحـة (٧)، التوبـة (١٢٩)....إلخ.

تعليق: استقرأنا فوجدنا النتيجة صحيحة. أما لماذا (٦٠) و (٥٤) فنقول لمن لم يقرأ حول العدد (١٩) وملابساته، ولمن قرأ والتبس عليه الأمر، حيـث تنازع هذا العدد (١٩) أهل الحقيقة وأهل الباطل، حتى استقر الأمر بالاسـتقراء الرياضي، وخرجت الحقيقة من رحم الفتنة. ويجد القارئ بيان ذلك في كتابنـا: (إعجاز الرقم ١٩ فـي القـرآن الكـريم مقـدمات تنتظـر النتـائج). أقـول:

---

[1] يبدو أن الباحث "جلغوم" استعار الاسم " أسرار ترتيب القرآن قراءة معاصرة"، من السيوطي عندما قال " أسرار ترتيب القرآن" ومن محمد شحرور عندما قال:"قراءة معاصرة". وقد وجدناه متأثراً قليلاً في مقدماته بكتاب : "القرآن والكتاب قراءة معاصرة" لمحمد شحرور، هذا الكتاب الذي يـخدع به غير المتخصص بالفكر الإسلامي، في حين هو في غاية الهشاشه والتساقط، بل قد يخرج عن كونه كتاباً إسلامياً، ولدينا شكوك قوية في الجهات التي تقف وراءه.

(١١٤=١٩×٦) فإذا ضربنا (٦×١٠=٦٠)، وإذا ضربنا (٦×٩=٥٤). وجد "جلغوم" أن السور الزوجية الـ (٦٠) تنقسم إلى (٣٠) سورة رقمها في ترتيب المصحف (زوجي) و (٣٠) سورة ترتيبها (فردي)، أما السور الـ (٥٤) الفردية فوجدها تنقسم إلى (٢٧) سورة رقمها في ترتيب المصحف فردي، و (٢٧) ترتيبها زوجي.

تعليق: استقرأنا فوجدنا النتيجة صحيحة. وإليك هذا الرسم التوضيحي:

(١١٤) سورة

(٥٤) (٦٠)

(٢٧) (٢٧) (٣٠) (٣٠)

لو افترضنا أن السور الـ (٦٠) زوجية الآيات هي أول (٦٠) سورة في ترتيب المصحف، لنتج عن ذلك أن يكون هناك (٣٠) سورة منها فردية الترتيب، وتكون الـ (٣٠) الأخرى زوجية الترتيب. وكذلك لو كانت السور الـ (٥٤) فردية الآيات هي آخر (٥٤) سورة في ترتيب المصحف، لنتج عن ذلك أن يكون (٢٧) منها فردية الترتيب، والـ (٢٧) الأخرى زوجية الترتيب. ويمكن الحصول على النتيجة نفسها عندما نعكس الترتيب السابق ونجعل السور الـ (٥٤) الفردية في بداية المصحف، والسور الـ (٦٠) الزوجية في القسم الثاني من ترتيب المصحف. وعلى خلاف هذين الترتيبين يكون من الصعب أن تأتي النتيجة على هذا النسق المبين في الرسم التوضيحي. وعلى الرغم من أن ترتيب السور الزوجية والفردية ليس على هذه الصورة المفترضة، فقد جاءت النتيجة وفق هذا الترتيب اللافت للانتباه وعلى خلاف المتوقع.

يترتب على ما سلف أن يكون هناك (٥٧) سورة متجانسة، أي زوجية الآيات زوجية الترتيب، وفردية الآيات فردية الترتيب، مما يعني أن هناك أيضاً (٥٧) سورة (٣٠+٢٧) غير متجانسة.

تعليق: إليك أمثلة على السور المتجانسة وغير المتجانسة:

سور متجانسة مثل:

الفاتحة- ترتيبها (١)، وآياتـها (٧) فردي - فردي

البقرة- ترتيبها (٢)، وآياتـها (٢٨٦) زوجي- زوجي

النساء- ترتيبها (٤)، وآياتـها (١٧٦) زوجي - زوجي

سور غير متجانسة مثل:

آل عمران- ترتيبها (٣)، وآياتـها (٢٠٠) فردي - زوجي

المائدة- ترتيبها (٥)، وآياتـها (١٢٠) فردي- زوجي

الأنعام- ترتيبها (٦)، وآياتـها (١٦٥) زوجي- فردي

والآن: إذا قمنا بجمع أرقام ترتيب السور المتجانسة، وأضفنا إليها عـدد آياتـها، فسنجد أن حاصل الجمع هو (٦٢٣٦) وهذا هو مجموع آيات القـرآن الكريم.

وإذا قمنا بجمع أرقام ترتيب السور الـ (٥٧) غير المتجانسة، وأضـفنا إليها عدد آياتـها، فسنجد أن حاصل الجمع هو (٦٥٥٥) وهذا هو مجموع أرقام ترتيب سور القرآن الكريم من (١-١١٤).

تعليق:

أ= استقرأنا فكانت النتيجة صحيحة.

ب= النتيجة بلغة أخرى:

- ترتيب + آيات (متجانس) = مجموع آيات القرآن الكريم = (٦٢٣٦).
- ترتيب + آيات (غير متجانس) = مجموع ترتيب القرآن الكريم=(٦٥٥٥).

بـهذا يثبت أن هناك علاقة بين رقم كل سورة وعدد آياتـها، بحيث يكون لدينا إحداثية تقتضي ارتباط رقم السورة بعدد آياتـها،وارتباط هذا بكل سور القـرآن الكريم.

ج= حتى ندرك عمق المسألة نقوم بإنقاص سورة البقرة آية واحدة فتصبح (٢٨٥) آية، وبالتالي تصبح فردية الآيات، مما يعني أن السور الفردية ستصبح (٥٥) والزوجية (٥٩). عندها ينهار كل شيء. وإذا حافظنا على عدد آيات البقرة (٢٨٦) وقمنا بجعلها السورة رقم (٣)، وجعلنا سورة آل عمران رقم (٢) فستصبح سورة البقرة غير متجانسة، وتصبح سورة آل عمران متجانسة. أي أن المجموع (٣+٢٨٦) يصبح ضمن السور غير المتجانسة، والمجموع (٢+٢٠٠) في السور المتجانسة، مما يعني أن مجموع الـ (٥٧) سورة المتجانسة سوف لا يكون (٦٢٣٦)، ومجموع الـ (٥٧) سورة غير المتجانسة لن يكون(٦٥٥٥).

هذا ينطبق على كل سورة من السور الـ (١١٤). وعلى ضوء ذلك إذا قمنا بحساب احتمال الصدفة وفق نظرية الاحتمالات، فسوف نجد أنفسنا أمام عجيبة من عجائب القرآن الكريم، تُثبت أن ترتيب السور وعدد الآيات هو وحي من ا العزيز الحكيم.

يقوم الباحث "جلغوم" بتجزئة قانون الجمع السالف:-

(١١٤+١) ٦٠ ÷ ٢ = ٣٤٥٠

(١١٤+١) ٥٤ ÷ ٢ = ٣١٠٥

المجموع = ٦٥٥٥

من الأمور المدهشة أن نجد مجموع أرقام السور (٦٠) الزوجية فـي القـرآن الكريم هو (٣٤٥٠)، وبالتالي يكون مجموع ترتيـب الـ ـ(٥٤) الفرديـة هـو

(٣١٠٥)، لأن المجموع الكلي لا بد أن يكون (٦٥٥٥) لأن (١١٤)(١١٤+١)÷٢ هو في حقيقته (١١٤+١) (٦٠+٥٤)÷٢.

تعليق :- بعـد التحقق وجدنا أن النتيجة صحيحة. وحتى ندرك أن هذا البنـاء الرياضي المحكم مرتبط ارتباطا وثيقا بترتيب السور وعدد آياتـها كما هي في المصحف، نقوم بعملية تبديل للمواقع بين سورة آل عمران وسورة الإسـراء، لتصبح سورة (آل عمران) هي السورة (١٧) وسورة (الإسراء) هـي السـورة (٣). وبما أننا استبدلنا الترتيب الفردي (٣) بالترتيب الفردي (١٧)، فإن الكثيـر مما قلناه لا يتغير، ولكننا سنجد أن مجموع أرقام السـور الـ (٦٠) زوجيـة الآيات ومنها آل عمران، سيصبح (٣٤٦٤)، وسيصبح مجموع أرقـام السـور الـ (٥٤) الفردية هو (٣٠٩١)، وبالتالي لن يكون مجموع السـور الـ (٦٠) الزوجيــة – بعــد هــذا التبــديل- مطابقــا للقــانون الرياضــي: (١١٤+١)٦٠÷٢=٣٤٥٠.وكذلك الأمر في السور الفردية. وهذا الكلام ينطبـق على كل سورة من السور الـ (١١٤).

يقوم الباحث "جلغوم" بقسمة السور القرآنية من حيث العدد إلى نصـفين متساويين: (١-٥٧)،(٥٨-١١٤). إن الأرقام الفردية في النصـف الأول هـي (٢٩) رقما، وبالتالي تكون الزوجية (٢٨) أما في النصف الثاني فتكون الأرقـام الفردية (٢٨) وبالتالي تكون الزوجية (٢٩). وقـد وجـد "جلغـوم" أن السـور المتجانسة في النصف الأول هي (٢٨) سورة، وغير المتجانسة (٢٩) سـورة. وفي النصف الثاني يكون عدد السور المتجانسة (٢٩) وغير المتجانسة (٢٨).

تعليق:- تحققـنا فوجدنا النتيجـة صحيحة. وهنا يظهر أن هناك توازنـاً فـي السور المتجانسة وغير المتجانسة في النصف الأول والنصف الثاني من القرآن الكريم.

لاحظ الباحث "جلغوم" أن السور زوجية الآيات في النصف الأول مـن القرآن الكريم هي (٢٧) سورة، وبالتالي تكون السور الزوجية في النصف الثاني

(٣٣) سورة، وقد لاحظ أن مجموع آيات السور الزوجية الـ (٢٧) في النصف الأول هو (٢٦٩٠) وهو مجموع أرقام ترتيب السور الزوجية الـ (٣٣) في النصف الثاني.

تعليق:

أ- تحققنا فوجدنا أن النتيجة صحيحة.

ب- النصف الأول من سور القرآن الكريم هو (٥٧) سورة، أي (١٩×٣) وإذا ضربنا (٣×١٠) يكون (٣٠) و (٣×٩) يكون (٢٧)، ومن هنا نجد أن هناك (٢٧) سورة زوجية، و(٣٠) سورة فردية. هذا عندما تعاملنا مع النصف الأول. ولكن عندما تعاملنا مع القرآن كله كما سلف، كانت السور الزوجية (٦٠) أي (٦×١٠) والسور الفردية(٥٤) أي (٦×٩).

رسم توضيحي:-

(٥٤+٦٠) = ٦ × ١٩ = ١١٤

(٢٧+٣٠) = ٣ × ١٩ = ٥٧

بعد استعراض أهم ما ورد في بحث "عبد ا جلغوم" نقوم الآن باستعراض بعض ملاحظاتنا والتي يصح أن تكون ملاحظات تكميلية، وامتداداً لهذا المسار الرياضي المحكم:-

أ- سورة (٥٧) هي سورة "الحديد" وينتهي عندها النصف الأول من سور القرآن الكريم، وعدد آياتها هو (٢٩) آية، وإذا ضربنا رقم ترتيب السورة في عدد آياتها يكون الناتج: (٥٧×٢٩)=(١٦٥٣)، وهذا هو مجموع أرقام السور من (١-٥٧)، أي (٥٧+١)٥٧÷٢= (١٦٥٣).

ب- وفق حساب (الجمل) المستخدم في اللغات السامية ومنها اللغة العربية، نجد أن (جمل) كلمة (الحديد) هو (١+٣٠+٨+٤+١٠+٤)= (٥٧) وهذا هـو رقـم سورة (الحديد) كما رأينا. أما كلمة (حديد) فمجموع جملها هـو (٨+٤+١٠+٤) = (٢٦) وهذا هو العدد الذري للحديد، في حين أن الوزن الذري للحديـد هـو (٥٧) **فتأمل!!**

٨

د- في كتاب "معجزة القرآن العددية" للكاتب السوري صدقي البيـك توصـل بالاستقراء إلى أن مجموع تكرار ذكر الأعداد الصحيحة فـي القـرآن الكـريم (٢٨٥) عددا، فالواحد مثلا تكرر (١٤٥) مرة، والعدد (اثنان) تكرر في القـرآن الكريم كله (١٥) مرة، والعدد (٣) تكـرر (١٧) مـرة ......وهكـذا، فيكـون المجموع (٢٨٥) عددا صحيحا، ويشمل هـذا الإحصـاء العـدديين (٣٠٩) و (٩٥٠) اللذين عبر عنهما القرآن الكريم بشكل غير مباشر.

ولو سألنا : ما هـو العـدد الذي لو جمعنا الأعداد من واحد حتى نصله، يكون المجموع هو (٢٨٥)، أي (١+٢+٣......+س) = (٢٨٥)؟ الجواب : أقرب عدد صحيح هو (٢٣).

إذا ضربنا هذا العدد بعدد الأعداد يكون الناتج :

(٢٣×٢٨٥) = (٦٥٥٥)، وهو مجموع أرقام سور القرآن الكريم، وهذا يثبت أن هناك علاقة بين ترتيب المصحف والأعداد في القرآن الكريم فتأمل!!

هـ- السورة الوحيدة التي تنتهي بكلمة (عدد) هي سورة الجـن : ﴿ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴾.

عدد كلمات سورة الجن (٢٨٥)، أي أن كلمة (عددا) هي الكلمة (٢٨٥).

وأخيراً نخلص من هذا البحث إلى النتائج التالية :

١- ترتيب سور القران الكريم هو توقيفي، إذ لا يعقل أن تأتي هـذه البنيـة الرياضية مصادفة. وإلى هذا ذهب جمهور أهل السنة والجماعة.

٢- عدد آيات كل سورة هو أيضاً توقيفي، وهذا لا يعني أن الأقوال الأخرى في العدد غير صحيحة، لإمكان احتمال الأوجـه المختلفـة كمـا فـي القراءات.

٣- ما نحن بصدده هو اكتشافات معاصرة، وبذلك يتجلى الإعجاز القرآنـي بثوب جديد. و لا ننسى أن عالم العدد هو عالم الحقائق، وأن لغته هـي الأكثر وضوحا والأشد جزما.

٤- بذلك تنهار كل المحاولات الاستشراقية التي حاولت أن تنال من صِدقية ترتيب المصحف الشريف.

٥- يمكن أن يكون مثل هذا البحث مفتاحا لدراسات تتعامـل مـع الـنص القرآني بعيداً عن الجانب التاريخي، الذي يستغله أهل الباطل للتشـويه والتشويش. وبالطبع فإننا لا نقصد أن نـهمل الجانب التاريخي، وإنمـا نضيف إليه إثباتاً منفصلاً.

٦- يلحظ القارئ أن القضية استقرائية وليست قضية اجتهادية، ومن هنـا لا مجال لرفضها أو إنكارها إلا باستقراء أدقّ يثبت عدم واقعية النتائج.



-٣-

معجزة ترتيب
سور الفواتح

معجزة ترتيب القرآن الكر

سور الفواتح

هناك (٢٩) سورة في القرآن الكـريم تبـدأ بـأحرف مثـل : الم،الر،كهيعص..... وتسمى (الأحرف النورانية). وقد خاض المفسرون طويلاً في دلالتها ولم يصلوا إلى شيء يقـوم على دليل، حتى أصبحت عبـارة (ا أعلم بمراده) هي السائدة في مقام تفسير هذه الفواتح. ومن أقوى الآراء الشائعة بين المفسرين قول من قال : إن القرآن الكريم مكون من مثل هـذه الأحـرف التي لا تعجزكم، وبالتالي فإن ا تعالى يتحدى الناس أن يأتوا بمثل هذا القرآن من هذه الأحرف المتيسرة لهم. ونحـن هنا لا نقوم بتفسيرها وتبيان دلالتهـا، ولكننا نضع الأساس الـذي يمكـن أن يساعدنا على كشف أسـرارها. هـذا الأساس هو البنيـة الرياضـية لهـذه الفواتح، والتي تقوم علـى تكـرارات العدد (١٩)، هذا العدد الذي تتواتر

الرقم	رقم السورة	السورة	الفا ة
١	٢	البقرة	ا
٢	٣	آل عمران	ا
٣	٧	الأعراف	ا ص
٤	١٠	يونس	الر
٥	١١	هود	الر
٦	١٢	يوسف	الر
٧	١٣	الرعد	ا ر
٨	١٤	إبراهيم	الر
٩	١٥	ا جر	الر
١٠	١٩	مر	كهيعص
١١	٢٠	طه	طه
١٢	٢٦	الشعراء	طسم
١٣	٢٧	النمل	طس
١٤	٢٨	القصص	طسم
١٥	٢٩	العنكبوت	ا
١٦	٣٠	الروم	ا
١٧	٣١	لقمان	ا
١٨	٣٢	السجدة	ا
١٩	٣٦	يس	يس
٢٠	٣٨	ص	ص
٢١	٤٠	غافر	حم
٢٢	٤١	فصلت	حم
٢٣	٤٢	الشورى	حم عسق

الرقم	رقم السورة	السورة	الفا ة
٢٤	٤٣	الزخرف	حم
٢٥	٤٤	الدخان	حم
٢٦	٤٥	الجاثية	حم
٢٧	٤٦	الأحقاف	حم
٢٨	٥٠	ق	ق
٢٩	٦٨	القلم	ن

تكراراته في بنية القرآن الكريم العددية، وقد أسهبنا في توضيح ذلك في أكثر من رسالة من رسائـل الإعجاز العددي في القرآن الكريم.

تعريف بالفواتح

١-سور الفواتـح هـي(٢٩) سورة، من أصـل (١١٤) سورة، في حـين أن نسبـة مجمـوع عدد كلماتـها إلى كلمات القران الكريم تقارب ٤٨%.

٢- مجموع الفواتح بدون تكرار هو (١٤) فاتحة، وتتكون من (١٤) حرفاً من الأحرف الهجائية.

٣- أول ما نزل من هذه السور ال(٢٩) هي سورة القلم المفتتحة بـ (ن) ولـم تتكرر هذه الفاتحة في غير هذه السورة. ثم نزلت ثانياً سورة (ق) وتكـرر هذا الحرف في فاتحة (حم عسق).ثم نزلت ثالثاً سورة (ص) وتكرر هـذا الحرف في فاتحة سورة مريم (كهيعص)، وفاتحة سورة الأعراف (المص). وبـهذا يتضح أن الفاتحة (ن) التي نزلت أولاً وردت مرة واحدة، والفاتحة (ق) التي نزلت ثانياً وردت مرتين، والفاتحة (ص) التي نزلت ثالثاً وردت ثلاث مرات.

٤- هناك فواتح هي حرف واحد : (ن،ق،ص) وهـي كمـا لاحظنـا أول مـا نزل،ولهذا دلالته. وهناك فواتح تتكون من حـرفين (طـه،يس،طس،حم)، وهناك فواتح تتكون من ثلاثة أحرف:(الم،الر،طسم)، وهناك فواتح تتكـون من أربعة أحرف : (المص،المر)، وهناك فواتح تتكون من خمسة أحرف : (كهيعص، حم عسق).

٥- تنقسم الفواتح من حيث تكرارها إلى:

أ= فواتح لم تتكرر صورتـها إلا مرة واحدة: (المص، المر، كهيعص، طه، طس، يس، ص، حم عسق،ق، ن).

ب= فواتح تكررت صورتـها وهي : (الم،الر، طسم، حم).

جـ= بعض الفواتح المذكورة سالفاً تكررت كجزء من فاتحة أخرى؛ ففاتحة (طـس) متكـررة فـي (طسـم)، وفاتحـة (ص) متكـررة فـي (كهيعص،المص)، وفاتحة (ق) متكررة في (حم عسق).

البنية الرياضية للفواتح وسورها

العدد (١٩) في بنية الفواتح وسورها

١. أول سورة في الفواتح ال(٢٩) هي (البقرة) وترتيبها في المصحف (٢)، وآخر سورة هي (القلم)وترتيبها في المصحف (٦٨)، وعليه يكون عدد السور من البقرة إلى القلم هو (٦٧). وهذا يعني أن هناك (٣٨) سورة بين البقرة والقلم لا تبدأ بأحرف نورانية: (٦٧-٢٩) =(٣٨) أي (١٩×٢).

٢. الفواتح بدون تكرار هي :

(الم،المص،الر،المر،كهيعص،طه،طسم،طس،يس،ص،حم،حم عسق،ق،ن). وعدد أحرف هذه الفواتح هو(٣٨) أي (١٩×٢).

٣. (المر) تتضمن الفاتحتين (الم،الر)، وكذلك (المـص) تتضـمن الفـاتحتين (الم،ص)، في حين أن (طسم) تتضمن الفاتحـة (طـس) فقـط لأن (م) لـيس بفاتحة... وهكذا، وعليه نلاحظ أن تكرار الفواتح في ال(٢٩) سورة هـو (٣٨) أي (١٩×٢). وإليك بيان ذلك:

أ. تكررت فاتحة (الم) منفردة، أو متضمنة في غيرها من الفواتح في السور الآتية: الم البقرة، الم آل عمران، المص الأعراف، المر الرعد، الم العنكبوت، الم الروم، الم لقمان، الم السجدة. وعليه يكون المجموع (٨) تكرارات.

ب. تكررت (الر) منفردة أو متضمنة في غيرها من الفواتح في السور الآتيـة: الر يونس، الر هود، الر يوسف، المر الرعد، الر إبراهيم، الر الحجر، وعليـه يكون المجموع (٦) تكرارات.

ج. تكررت فاتحة (حم) في السور: حم غافر، حم فصلت، حم عسق الشورى، حم الزخرف، حم الدخان، حم الجاثية، حم الأحقاف. وعليه يكون المجموع (٧) تكرارات.

د. تكررت (طس) منفردة أو متضمنة في غيرها من الفواتح في السور الآتية: طسم الشعراء، طس النمل، طسم القصص. وعليه يكون المجموع (٣) تكرارات.

ه. تكررت (طسم) في: طسم الشعراء، طسم القصص. وعليه يكون مجمـوع تكرارين (٢).

و. تكررت فاتحة (ص) في السـور: المـص الأعـراف، كهـيعص مـريم، وسورة(ص). وعليه يكون المجموع (٣) تكرارات.

ز. تكررت فاتحة (ق) في: حم عسق الشورى، وسورة (ق). وعليـه يكـون المجموع تكرارين (٢).

ح. الفواتح التالية لم تتكرر وهي: المص الأعراف، المـر الرعـد، كهـيعص مريم، طه، يس، حم عسق الشورى، و(ن) القلم. وعليه يكون المجموع (٧).

وبذلك يتبين أن المجموع هو (٣٨) أي (١٩×٢). والجدول التالي يوضح ذلك:

الفا ة	ا	ا ص	الر	ا ر	كهيعص	طه	طسم	طس	يس	ص	حم	حم عسق	ق	ن
تكرارها	٨	١	٦	١	١	١	٢	٣	١	٣	٧	١	٢	١

٤. الأحرف التي تكونت منها الفواتح هي : (ا،ل،م،ص،ر،ك،هـ ، ي، ع، ط، س،ح،ق،ن) وهذه الأحرف الـ (١٤) يدخل كل منها في تكويـن عـدد من الفواتح على الصورة الآتية :

(أ) : المر، المص، الم، الر.

(ل): المر، المص، الم، الر.

(م): المر، المص، الم، طسم، حم عسق، حم.

(ص): المص، كهيعص، ص.

(ر): الر، المر.

(ك): كهيعص.

(هـ): كهيعص، طه.

(ي): كهيعص، يس.

(ع): كهيعص، حم عسق.

(ط): طه، طسم، طس.

(س): طسم، طس، يس، حم عسق.

(ح): حم، حم عسق.

(ق): حم عسق،ق.

(ن): ن.

وعليه يكون مجموع هذه الفواتح التي يدخل في تكوينها كل حرف من الأحرف ألـ (١٤) هو (٣٨)، أي (١٩×٢).

٥. ترتيب سورة(مريم) في المصحف هو (١٩)، وهذا يجعلها تتميز عن غيرها في ترتيبها. وإذا رجعنا إلى ترتيب سور الفواتح كما هو مبين، فسوف نجد أن سورة(مريم) هي السورة العاشرة في سور الفواتح، أي يتلوها في ترتيب الفواتح (١٩) سورة.

٦. إذا دونّا الفواتح وفق ورودها في ترتيب المصحف وبدون تكرار، نجد أن مجموع أحرف الفواتح حتى نـهاية فاتحة سورة مريم (كهيعص) هو(١٩)،

الفواتح مرتبة بدون تكرار	ا	ا ص	الر	ا ر	كهيعص	طه	طسم	طس	يس	ص	حم	حم عسق	ق	ن	
عدد أحرف الفا ة	٣	٤	٣	٤	٥	٢	٣	٢	٢	١	٢	٥	١	١	
ا موع	١٩					١٩									٣٨

وسنجد أن عدد أحرف الفواتح بعد فاتحة مريم هو أيضاً (١٩). وقد لاحظنا أن ترتيب سورة مريم في المصحف (١٩)، ويتلوها في ترتيب الفواتح (١٩) سورة. أنظر الجدول التالي:

٧. ترتيب سور الفواتح الـ (٢٩) في المصحف يشير إلى أن سورة مريم وسورة (ص) فقط لهما ترتيب العدد (١٩) أو أحد مضاعفاته (٣٨). وبالرجوع إلى ترتيب سور الفواتح نجد أن هناك (١٩) سورة بعد سورة مريم،وهناك (١٩) سورة قبل سورة (ص).

٨. تبدأ فاتحة سورة مريم (كهيعص) بحرف (ك)، ولم يتكرر هذا الحرف في سور الفواتح. وتنتهي هذه الفاتحة بحرف (ص). أي أن (ك) يمثل سورة مريم التي هي السورة(١٩)، و(ص) هي السورة (٣٨) أي (١٩×٢). ويلحظ في فاتحة سورة مريم هذه (كهيعص) أن (ك) لم ترد إلا في مريم، و(هـ) تكررت فقط في (طه)، و(ي) تكررت فقط في (يس)، و(ع) تكررت فقط في (عسق).

٩. الفواتح التي هي حرف واحـد : (ص،ق،ن). ترتيـب سـورة (ص) فـي المصحف هو (٣٨) أي (١٩×٢). وترتيب سورة (ق) هو (٥٠)، وترتيب سورة

(ن) هو (٦٨). وإذا بدأنا العد من سورة (ق) فستكون (ن) هـي السـورة رقـم (١٩).

١٠. بالرجوع إلى المصحف نجد أن كـل فاتحـة مـن الآتيـة هـي آيـة: (الم،المص،كهيعص،طه،طسم،يس،حم،حم عسق).وهذه هي فـواتح الـ (١٩) سورة من السور الـ (٢٩)، أما السور الـ (١٠) الباقية ففواتحها ليسـت آيـة. وهي :(الر،المر،طس،ص،ق،ن).

١١. جاءت السور المفتتحة بـ (الر،المر) على شكل مجموعة، متسلسلة في ترتيبها : (١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥)، وفواتح هذه السور الست هي: (الر،الر،الر،المر،الر،الر) ومجموع أحرف هذه الفواتح (١٩) حرفاً. ويلحظ أن فاتحة سورة الرعد (المر) تتضمن (الر) –كما سبق أن أشرنا- وأن عدد أحرف الفواتح حتى نـهاية (المر) هو (١٣) حرفاً، وهذا هو ترتيب سورة الرعد في المصحف، وقد سميت السورة بسورة الرعد لورود كلمة الرعد في قوله تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾. وهذه هي الآية رقم (١٣) في السورة وعدد كلماتـها (١٩). واللافت للانتباه أيضاً أن سورة الرعد تقع في الجزء (١٣).

عدد آيات سورة الرعد (٤٣) آية، وهذا يعني أن آياتـها تختم بـ (٤٣) كلمة، وهذه الكلمات يسميها العلماء(الفواصل) مثـل: (يؤمنـون، تؤمنـون، يتفكرون....) وقد لاحظنا أن هناك (١٣) فاصلة في سورة الرعد تختتم بأحرف (رعد)؛ فقد اختتمت (٨) فواصل بحرف (ر)، وفاصلة بحـرف (ع)، وأربـع فواصل بحرف (د).

فاتحة الرعد (المر) تتضمن فاتحة (الم،الر)، وإذا قمنا بترتيب الفـواتح التي تتضمن (المر،الم،الر) وفق ترتيبها في المصحف نجد أن عدد هذه الفواتح

هو (١٣) فاتحة وهـي (الم،الم،المص،الر،الر،الر،المر،الر،الـر،الم،الم،الم،الم) لاحظ أن سورة الرعد (المر) جاءت في منتصف هذا الترتيب، سبقها (٦) سور، وجاء بعدها (٦) سور.

وردت كلمة (رعد) في القرآن الكريم مرتين: الأولى في الآية (١٩) من سورة البقرة، وعدد كلماتـها (١٩) كلمة، وعدد حروفها (٨٣) حرفاً. والكلمـة الثانية في الآية (١٣) من سورة الرعد وعدد كلماتـها (١٩) كلمـة، وعـدد أحرفها وفق رسم المصحف (٨٣) حرفاً أيضاً. وهذا توافق لافت للانتباه، وعلى وجه الخصوص عندما نعلم أن مجموع تكرار أحرف (الرعد) في آية البقـرة يساوي مجموع تكرار أحرف (الرعد) في آية الرعد. ومجموع تكرار أحـرف (رعد) في آية البقرة، يساوي مجموع تكرار أحرف (رعد) فـي آيـة الرعـد. وتبدو الأمور أشد لفتاً للانتباه عندما نعلم أن مجموع تكرار أحرف فاتحة البقرة (الم) في آية البقرة يساوي مجموع تكرار أحرف فاتحة الرعد (المر) فـي آيـة الرعد. فما معنى هذا التوافق وما دلالته؟ وما السر أيضاً فـي تكـرار كلمـة (الصواعق) في الآيتين فقط. فكلمتا (رعد وصواعق) لم تردا في القرآن الكريم إلا في هاتين الآيتين.

١٢. هناك مجموعة أخرى جاءت متسلسلة، بل نزلت متسلسلة، كما هي مرتبة في المصحف، ألا وهي مجموعة الحواميم، والتي أرقامها في المصحف : (٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦)، وهـي سـبع سـور فواتحهـا: (حم،حم،حـم عسق،حم،حم،حم،حم). وكما جاءت (المر) مختلفة عن باقي الفواتح في مجموعة (الر)، جاءت (حم عسق) مختلفة عن باقي الفواتح فـي مجموعـة(حـم)، مـع ملاحظة أن (المر) تتضمن (الر)، وأن (حم عسق) تتضمن (حم). ويظهر الفرق بينهما في أن (حم) هي آية، و(عسق) آية أخرى، مما يعني أننا سنحصي أحرف

(حم) والتي هي فاتحة (٧) سور، ثم نحصي أحرف (حم عسق) وعليـه يكـون المجموع : (٧×٢) + ٥ = (١٩) حرفاً.[1]

١٣. سور الفواتح هي (٢٩) سورة،وإذا رتبنا هذه السور وفق ورودهـا فـي ترتيب المصحف فسوف نجد أن سورة (العنكبوت) هـي السـورة المتوسـطة؛ يسبقها (١٤) سورة ويتلوها (١٤) سورة. واللافت للانتباه أن هذه السورة التـي تتوسط مجموعة الـ (٢٩) الفواتح، هي السورة (٢٩) في ترتيـب المصـحف الشريف. كما يلاحظ أن الآية التي يذكر فيها لفظ (العنكبوت) هي (١٩) كلمـة، وهي الآية (٤١) مما يعني أنه يتلوها (٢٨) آية حتى نـهاية السورة، أي أنـها تتوسط آخر (٥٧) آية من آيات سورة العنكبوت، وهـذا هـو موقـع سـورة العنكبوت بالنسبة لأول (٥٧) سورة من سور القرآن الكريم، حيث يسبقها (٢٨) سورة ويتلوها (٢٨) سورة. والملحوظ أن عدد آيات السورة (٥٧) هـو (٢٩). **فتأمل!!**

قلنا إن سورة العنكبوت تتوسط سور الفواتح الـ (٢٩)، وهي السـورة رقم (٢٩) في ترتيب المصحف. ويبدو أن لها الوسطية في أكثر من منظور[2] :-

أولاً: هناك مجموعة من ثلاث سور تسبق سورة العنكبـوت مباشـرة أرقامهـا (٢٦، ٢٧، ٢٨) وفواتحها (طسم،طس،طسم). وهناك مجموعة من ثلاث سور أيضاً بعـد سـورة العنكبـوت مباشـرة أرقامهـا (٣٠، ٣١، ٣٢) وفواتحهـا (الم،الم،الم).

ثانياً:إذا عددنا (٥) سور قبل سورة العنكبوت، فسـتكون السـورة (١٩) هـي الخامسة. وإذا عددنا (٥) سور بعد سورة العنكبوت، فستكون السورة (٣٨) أي (١٩×٢) هي الخامسة.

---

[1] تفصيل ذلك قي كتاب " إعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم"

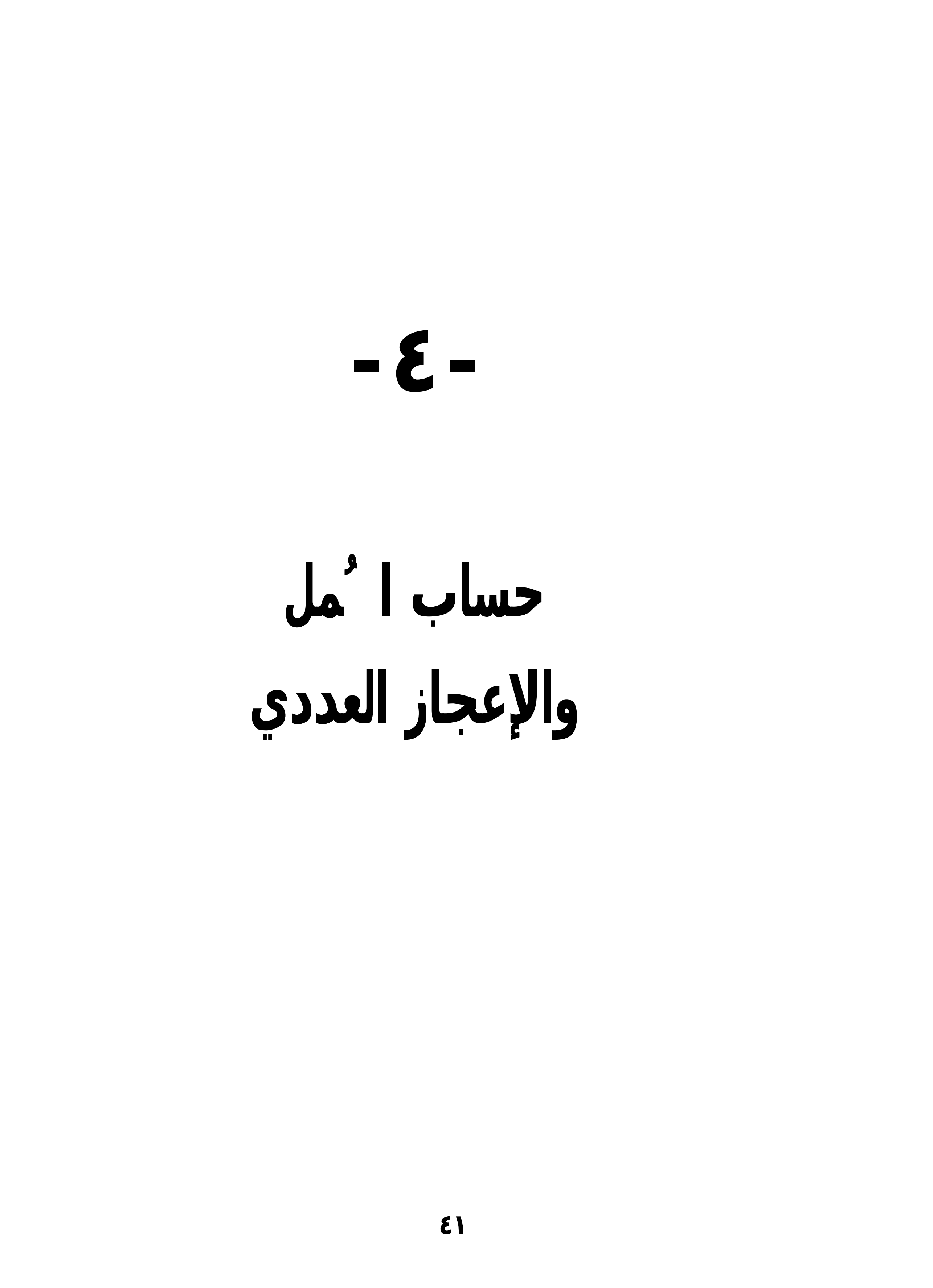
[2] انظر الجدول

ثالثاً: إذا عددنا (٨) سور قبل سورة العنكبوت، فستكون السورة الثامنة هي الرعد، والتي فاتحتها (المر)، والتي هي متميزة بين فواتح (الر). وإذا عددنا (٨) سور بعد سورة العنكبوت، فستكون السورة الثامنة هي سورة الشورى، والتي فاتحتها (حم عسق)، والتي هي متميزة بين فواتح (حم). وهذا كله يعني أن لسورة العنكبوت وضعاً متميزاً ووسطياً بين سور الفواتح.

في بحث سابق حول علاقة كل سورة في المصحف بعدد آياتها، وجد الباحث (عبد ا جلغوم) أن هناك (٥٧) سورة تتجانس أرقام ترتيبها مع عدد آياتها: (فردي / فردي أو زوجي/ زوجي). وعندما قسم سور القرآن إلى قسمين: (١-٥٧)، (٥٨-١١٤) وجد أن السور المتجانسة في النصف الأول هي (٢٨) وغير المتجانسة (٢٩)، أما في النصف الثاني فالمتجانسة (٢٩)، وغير المتجانسة (٢٨). أما هنا في سور الفواتح الـ (٢٩) فهناك (١٤) سورة متجانسة و(١٥) سورة غير متجانسة. وهذا يعني أن هناك نوعاً من التوازن عندما نتعامل مع القرآن كاملاً، أو عندما نتعامل معه مناصفة، أو عندما تعاملنا مع مجموعة مثل سور الفواتح.

وبعد فهذه نظرة في سور الفواتح تتعلق بترتيبها، وهذا الترتيب يعتبر مقدمة لدراسة تكرار الأحرف في السور التي تستهل بالفواتح، وقد فصلنا ذلك في كتاب **(إعجاز الرقم (١٩) في القرآن الكريم مقدمات تنتظر النتائج)** حيث تبين لنا أن هناك بناءً رياضياً محكماً يتعلق بتكرار أحرف الفواتح، وفق ما يمكن أن نسميه (كيمياء الأحرف).

ونحب أن نلفت الانتباه أخيراً إلى أن هذا هو مسار من عدة مسارات رياضية تتعلق بترتيب السور، ويتجلى الإعجاز عند النظر إلى المسألة من جميع زواياها، وعند استيعاب جميع مساراتها.



- ٤ -

حساب ا ُمل
والإعجاز العددي

حساب الجمل والإعجاز العددي

تتألف الأحرف الهجائية للغة العربية من (٢٩) حرفاً، أمـا الأحـرف الأبجدية فهي (٢٨) حرفاً، على اعتبار أنه لا فرق بين الألـف والهمـزة فـي الأبجدية. وما يهمنا هنا الترتيب الأبجدي، وارتباط هذا الترتيـب بمـا يسـمى حساب الجمل، وهو حساب استخدم في اللغات السـامية، ومـن هنـا نجـد أن الأبجدية العبرية تتطابق مع الأبجدية العربية حتى حرف (التاء) وتزيد العربية: (ث، خ، ذ، ض، ظ، غ) المجموعة في (ثخذ ضظغ).

ليس من السهل معرفة أساس الترتيب الأبجدي وما ارتبط به من حساب في اللغات السامية، إذ تعددت الأقوال في ذلك بحيث يصعب الجزم أو الترجيح. وقد يكون لهذا الحساب أساس ديني، فرجال الدين اليهودي يستخدمونه كثيـراً، وقد استخدمه المسلمون في التأريخ، وبالغت المتصوفة فـي اسـتخدامه، كمـا استخدمه أهل السحر والكهانة، والشعوذة. ولا يبعد،كما قلنـا،أن يكـون لهـذا الحساب أساس ديني ثم دخله التحريف والتبديل والتوظيف السيء.

يختلف الترتيب الأبجدي في الشمال المغربي قليلاً عن الترتيب المشتهر والمستخدم قديماً وحديثاً والذي هو : (أبجـد، هـوز، حطـي،كلمن، سـعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ) وتنتهي الأبجدية العبرية كما قلنا عند (قرشت). وقد أعطي كل حرف قيمة عددية على الصورة الآتية :

ي	ط	ح	ز	و	هـ	د	ج	ب	أ
١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
	ق	ص	ف	ع	س	ن	م	ل	ك
	١٠٠	٩٠	٨٠	٧٠	٦٠	٥٠	٤٠	٣٠	٢٠
	غ	ظ	ض	ذ	خ	ث	ت	ش	ر
	١٠٠٠	٩٠٠	٨٠٠	٧٠٠	٦٠٠	٥٠٠	٤٠٠	٣٠٠	٢٠٠

ويلاحظ في حساب (الجمل) أنه لا فرق في القيمة العددية بـين الألـف والهمزة لاعتماده على الأحرف الأبجدية وليس الهجائية. وقـد اسـتخدم هـذا الحساب لأغراض كثيرة، واستخدمه المسلمون في التأريخ للمعارك، والوفيـات، والأبنية وغيرها. ومن الأمثلة على ذلك :

عندما توفي السلطان (برقوق) وهو من سلاطين المماليـك البرجيـة، قاموا بصياغة عبارة تحدد تاريخ وفاته، وهي: (في المشـمش)، ويبـدو أنهـم اختاروا عبارة فيها طرافة ؛ فوفاة برقوق (في المشمش)،والقيمة العددية لهـذه العبارة هي : (٨٠+١٠+١+٣٠+٤٠+٣٠٠+٤٠+٣٠٠) = (٨٠١) وعليه تكون وفاة السلطان (برقوق) بتاريخ (٨٠١هـ).

ومثال آخر : عندما توفي شاعر اسمه (الدلنجاوي)، رثاه صديق له وأرخ لوفاته فقال :

سألت الشعر هل لك من صديق	وقد سكن الدلنجاوي لحـــده
فصاح وخر مغشياً عليـــــه	وأصبح راقداً في القبرعنـــده
فقلت لمن يقول الشعر أقصـــر	لقد أرختُ: مات الشعر بعده

أعطى الشاعر كلمة مفتاحية تدلنا كيف نحسب حيث قال (لقد أرخت) أي احسبوا العبارة التي تأتي بعد كلمة (أرخت)، وكان يمكن أن يستخدم كلمات أخرى فيها معنى الحساب، أو الإحصاء، أو العدد، أو التأريخ، أي كلمات تشير إلى الجملة التي تحمل القيمة العددية التي أرادها. وفي هذا المثال تحدد عبارة (مات الشعر بعده) تاريخ وفاة الدلنجاوي:

(٤٠+١+٤٠٠+١+٣٠+٣٠٠+٧٠+٢٠٠+٢+٧٠+٤+5) = (١١٢٣هـ).

واضح أن استخدام هذا الحساب في التأريخ لا غبار عليه مـن وجهـة النظر الشرعية، لأن الأمر من قبيل الاصطلاحات، فهو إذن من المباحـات. إلا

أن استخدام هذا الحساب في السحر والشعوذة والكهانة والتنجيم، أساء إلى هـذا الحساب البريء.

محمد بن عمر نووي الجاوي، مفسر، متصوف، من فقهاء الشـافعية هاجر إلى مكة المكرمة وتوفي بها سنة (١٣١٦هـ) له مصنفات كثيـرة منهـا تفسير يتألف من مجلدين، جاء في مقدمته: " وسميته مـع الموافقـة لتاريخـه: مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد " واضح من هذا الكلام أنه اختار التسـمية لتوافق في حساب الجمل تاريخ بداية تصنيفه للتفسير، والذي هو (١٣٠٤هـ). هذا مثال قصدت من إيراده التدليل على موقف بعض علماء المسلمين من مسألة حساب الجمل، حيث لا يجدون غضاضة في اسـتخدامه عنـدما يؤرخـون، أو يطلقون الأسماء، حتى عندما تكون التسمية لكتاب في تفسير القرآن الكريم، وما ذلك إلا عن توارث، فلماذا لا نعيد النظر، ونؤصل لهذه المسألة، وقد وجـدنا أن ذلك يحمل خيراً بإذن ا تعالى.

جاء في تفسير البيضاوي لفاتحة سورة البقرة : " أنـه عليـه الصـلاة والسلام لما أتاه اليهود تلا عليهم ألم البقرة. فحسبوه وقالوا : كيف ندخل في دين مدته إحدى وسبعون سنة، فتبسم رسول ا ﷺ، فقالوا : فهـل غيـره، فقـال: المص والر والمر، فقالوا خلطت علينا فلا ندري بأيها نأخذ " يقول البيضـاوي معقباً على هذا الحديث : " فإن تلاوته إياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم علـى استنباطهم ..." إذن يعتبر البيضاوي أن الرسول ﷺ أقّر اليهود في استنباطهم.

جاء في (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي) : "هذا الحديث أخرجـه البخاري في تاريخه وابن جرير عن طريق ابن إسـحاق الكلبـي ... وسـنده ضعيف" وعليه لا نستطيع أن نركن الى استنباط البيضاوي، ولكن في المقابـل لم يرد شيء عن الرسول ﷺ ينفي أن يكون لحساب الجمل أصل ديني. المهـم أنه لم تقم الحجة على النفي أو الإثبات، وإن كان الإثبات أرجح على ضوء هذا

الحديث الضعيف. ولا نستطيع أن نبني على هذا الرجحان، ولكـن يمكـن لنـا بالاستقراء أن نثبت أن القرآن الكريم ادخّر بعض الأسرار في كلمات أو جمـل، أي أن القرآن الكريم استخدم هذا الاصطلاح الذي تواطأت عليه اللغات السامية. وما الذي يمنع ذلك، وقد نزل القرآن الكريم باللسان العربي ؟! وكما يدل اللسان على المعاني، فليس هناك مانع أن يدل على القيم الرياضية. ولكن كيف يمكننـا أن نعرف أن عبارة ما في القرآن الكريم تحمل سراً عددياً؟! نقول : لا بـد أن يثبت ذلك بطريق من طرق الإثبات المقبولة شرعاً أو عقلاً. وسيجد القـارئ أن مسلكنا في هذه المسألة مسلك جديد لا يمت بصلة لمسلك المتصوفة، أو غيـرهم ممن أصابوا أو أخطأوا، أو انحرفوا. ويكفينا قناعة القارئ بما يجده من أمثلـة ترهص بوجود بنية عددية قائمة على أساس حساب الجمل.

وفيما يلي أمثلة تفتح الباب لمسلك جديد يتعلق بحساب الجمل، وسيلاحظ القارئ أنه بعيد عن التقول والادعاء، لانه مجرد استقراء لبنية الألفاظ القرآنية. ولابد من الملاحظة هنا أننا نتعامل في بحوثنا مع الرسـم القرآنـي والمسـمى (الرسم العثماني)، والذي هو في قول جماهير العلماء تـوقيفي، أي بإشـراف الرسول ﷺ وحيًا :

المثال الأول : عرف المسجد الحرام في القرآن الكريم بأنـه : ﴿بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾، آية ٩٦ آل عمران. وجمل هذه العبارة هو (١٠٦٣). وعرف المسجد الأقصى بأنه: ﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ﴾، أية (١) الإسراء. وجمل هذه العبـارة أيضاً (١٠٦٣). هذه مجرد ملاحظة، ولكن ماذا يعني هذا التساوي فـي القيمـة العددية ؟!

المثال الثاني: (سورة الإسراء) تسمى أيضا (سورة بني إسرائيل)، ولم يتكرر ذكر المسجد (الأقصى) في غير هذا الموقع من القرآن الكـريم، أي فـي

الآية الأولى من سورة (الإسراء). وتتحدث الآيات التالية عن إفساد اليهود في الأرض مرتين، وتنتهي كل إفسادة بدخول أعداء اليهود المسجد الأقصى. أي بعبارة أخرى أن ذكر المسجد الأقصى اقتضى الإشارة إلى الإفساد اليهودي في المنطقة، قبل الإسلام مرة، وبعد الإسلام أخرى أخيرة.

عبارة (المسجد الأقصى) تُرسم في المصحف العثماني هكذا (المسجد الأقصا)، وجمل هذه العبارة هو (٣٦١) أي (١٩×١٩). وغني عن البيان أن العدد (١٩) هو أساس في الإعجاز القرآني الرياضي. وترسم عبارة (بنو إسرائيل) في المصحف العثماني هكذا: (بنوا إ سرءيل) وجمل هذه العبارة هو أيضاً (٣٦١) أي (١٩×١٩). وقد وجدنا أكثر من دلالة لهذا التساوي أشرنا إليها في بحث آخر[١]، والمقام هنا لا يحتمل التفصيل.

المثال الثالث : تستهل سورة (النمل) بالحرفين (طس)، وترتيب السورة في المصحف هو (٢٧)، وقد وجدنا أن تكرار حرف (ط) في السورة هو أيضاً (٢٧). بينما كان تكرار حرف (س) في السورة هو (٩٣) وهذا هو عدد آيات سورة (النمل). وعليه يكون مجموع تكرار(ط،س) هو (١٢٠)، وهو أيضاً كما لاحظنا مجموع (ترتيب السورة + عدد آياتها). واللافت للانتباه أن جمل كلمة (نمل) هو (١٢٠).

المثال الرابع : يمكن اعتبار اللون الأبيض الأساس لجميع الألوان، لأن الضوء الأبيض إذا تم تحليله ينتج عنه ألوان الطيف السبعة، وينتج عن هذه الألوان إذا تم مزجها بالنسب المختلفة الآلاف من الألوان المعروفة. وجمل كلمة أبيض هو (١+٢+١٠+٨٠٠) = (٨١٣).

تكررت كلمة (ابيضت) في القرآن مرتين : في الآية (١٠٧) من سورة آل عمران والآية (٨٤) من سورة يوسف. ووردت كلمة (تبيض) مرة واحدة في الآية (١٠٦) من سورة آل عمران. ووردت الأبيض في الآية (١٨٧) من

---

[١] أنظر إن شئت كتابنا زوال إسرائيل ٢٠٢٢، نبوءة أم صدف رقمية.

سورة البقرة، أما كلمة (بيضاء) فتكررت (٦) مرات : الآية (١٠٨) من سورة الأعراف، والآية (٢٢) من سورة طه، والآية (٣٣) من سورة الشعراء، والآية (١٢) من سورة النمل، والآية (٣٢) من سورة القصص، والآية (٤٦) من سورة الصافات. أما كلمة (بيض و بيض) بكسر الباء وفتحها فوردتا في الآيـة (٢٧) من سورة فاطر ، والآية (٤٩) من سورة الصافّات.

الكلمة	السورة	رقم الآية
ابيضت	آل عمران	١٠٧
ابيضت	يوسف	٨٤
تبيض	آل عمران	١٠٦
الأبيض	البقرة	١٨٧
بيضاء	الأعراف	١٠٨
بيضاء	طه	٢٢
بيضاء	الشعراء	٣٣
بيضاء	النمل	١٢
بيضاء	القصص	٣٢
بيضاء	الصافّات	٤٦
بيض	فاطر	٢٧
بيض	الصافّات	٤٩
	المجموع	**٨١٣**

وإذا جمعنا أرقام الآيات التي وردت فيها الكلمات التي تعني اللون الأبيض، فسنجد أن المجموع هو جمل كلمة (أبيض) = (٨١٣) .

المثال الخامس : سورة (الحديد) هي آخر سورة في النصف الأول من سور القرآن الكريم[1]، وهي السورة الوحيدة التي سميت باسم عنصر من عناصر المادة المعروفة في الطبيعة. وترتيبها في المصحف هو (٥٧) والملحوظ أن هذا هو جمل كلمة (الحديد) : (١+٣٠+٨+٤+١٠+٤) = (٥٧). أما كلمة (حديد) فجملها هو (٨+٤+١٠+٤) = (٢٦). وقد لاحظنا أن (٢٦) هو أيضاً (العدد الذري) لعنصر الحديد. وأن (٥٧) هو (الوزن الذري) لعنصر الحديد.

المعروف في علم الكيمياء أن (العدد الذري) هو عدد البروتونات في الذرة، وأن (الوزن الذري) يتعلق بعدد (البروتونات + النيوترونات)، فهل هناك قصد في ترتيب السورة وفق الوزن الذري للحديد والذي هو (٥٧) والذي هو يطابق جمل كلمة (الحديد)؟! قد يقول البعض إن الوزن الذري للحديد هو (٥٥,٨) وليس (٥٧). والصحيح أن للحديد (٥) نظائر، أوزانها الذرية (٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩)، واللافت للانتباه أن النظير (٥٧) جاء في منتصف الأوزان. أما (٥٥،٨) فهو لا يتعلق ببنية الذرات وإنما هو متعلق بنسبة انتشار كل نظير في الطبيعة.

وفيما يلي ملاحظات تُرجح أن للعدد (٥٧) أهمية خاصة في هذا المقام:

أ- ترتيب سورة الحديد في المصحف هو (٥٧)، وعدد آيات سورة الحديد هو (٢٩). وإذا ضربنا : (٥٧×٢٩) يكون الناتج (١٦٥٣) وهذا هو مجموع الأرقام من (١-٥٧).

ب- وردت كلمة (حديد) في القرآن الكريم في سورة (الحج) وسورة (ق). ووردت كلمة (حديدا) في سورة(الإسراء). ووردت كلمة(الحديد) في سورة (الكهف)، وسورة (سبأ) وسورة (الحديد)، وبعد سورة (الحديد) لم تذكر كلمة

---

[1] كونها السورة رقم (٥٧)، وكون سور القرآن (١١٤).

الحديد. وعليه تكون كلمة (الحديد) تكررت في القرآن الكريم (٦) مرات، في (٦) سور.

كلمة (حديدا) في سورة الإسراء هي الكلمة رقم (٦٦٧) في السورة، أي إذا قمنا بعد الكلمات من بداية السورة فستكون كلمة (حديداً) هي الكلمة (٦٦٧). أما كلمة (الحديد) في سورة (الكهف) فهي الكلمة رقم (١٤٠٢). وكلمة (حديد) في سورة (الحج) هي الكلمة رقم (٣٦٨)، وكلمة (الحديد) في سورة (سبأ) هي الكلمة رقم (١٧٧)، وكلمة (حديد) في سورة (ق) هي الكلمة رقم (١٨٣). وكلمة (الحديد) في سورة (الحديد) هي الكلمة رقم (٤٦١)، وعليه يكون مجموع المواقع : (٦٦٧+١٤٠٢+٣٦٨+١٧٧+١٨٣+٤٦١) = (٣٢٥٨) والجذر التربيعي لهذا العدد هو (٥٧،٠٧٨٨) على وجه التقريب.

الكلمة	السورة	ترتيب الكلمة في السورة
حديداً	الإسراء	٦٦٧
الحديد	الكهف	١٤٠٢
حديد	الحج	٣٦٨
الحديد	سبأ	١٧٧
حديد	ق	١٨٣
الحديد	الحديد	٤٦١
	المجموع	**٣٢٥٨**

وردت كلمة الحديد في سورة الحديد في الآية (٢٥) : ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ ...﴾.

ولو سألت ما الحكمة من إنزاله؟ يكون الجواب : ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ

لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ وفق رسم المصحف يكون مجموع جمل هذه الكلمات هو (٣٢٦٣). والجذر التربيعي لهذا العدد هو (٥٧،١٢) على وجه التقريب، والملحوظ أن الفرق بين هذا العـدد (٣٢٦٣) ومجموع مواقع كلمة حديد هو (٥)، فما السر ؟!

المثال السادس : هناك (٢٩) سورة في القرآن الكريم تفتـتح بـأحرف نورانية، منها أربع سور تبدأ بحرف الطاء وهي : (طه، طسم: الشعراء، طس: النمل، طسم:القصص). وقد جاء في كتاب (التعبير القرآني) للـدكتور فاضـل السامرائي، في فصل (فواصل الآي) : " ... كل سورة تبدأ بالطاء تـرد فيهـا قصة موسى في أوائلها مفصلة قبل سائر القصص مثل (طه، وطس، وطسم في القصص، وطسم في الشعراء) وليس في المواطن الأخرى مما يبدأ بـالحروف المقطعة مثل ذلك. فالقاسم المشترك فيما يبدأ بالحروف (ط) قصة موسى مفصلة في أوائل السورة ...".

لفت انتباهنا عند البحث، أن حرف الطاء يتكرر في سـورة القصـص (١٩) مرة، فلما قرأنا كلام الدكتور السامرائي وقوله أن السور التي تبدأ بحرف الطاء ترد فيها قصة موسى عليه السلام مفصلة سارعنا إلـى إحصـاء تكـرار (موسى وهارون) في سورة القصص، فوجدنا أن اسم (موسى) تكـرر (١٨) مرة، وورد اسم (هارون) مرة واحدة. وعليه يكون تكرار (موسـى وهـارون) (١٩) مرة. وتجدر الملاحظة هنا أنه من بين كل الأنبياء، لا نجد مثل الـتلازم القائم بين موسى وهارون، بل لقد أرسلا معاً. كما ويجدر ملاحظـة أن سـورة القصص لم يرد فيها من أسماء الأنبياء إلا موسى وهارون عليهما السلام.

جمل كلمة (موسى) هو(١١٦) وجمل كلمـة (هـرون) وفـق رسـم المصحف هو (٢٦١) وعليه يكون مجموع جمل (موسى، هرون) هو (٣٧٧).

إذا عرف هذا فإليك الملاحظات الأربع التالية :

أ- مجموع كلمات الآيات التي ورد فيها اسم موسى أو هـارون فـي سـورة القصص هو (٣٧٧) وهو كما قلنا مجموع جمل الاسمين معاً.

رقم الآية	٣	٧	١٠	١٥	١٨	١٩	٢٠	٢٩	٣٠	٣١	٣٤	٣٦	٣٧	٣٨	٤٣	٤٤	٤٨	٧٦	**المجموع**
عدد كلماتها	٩	٢٢	١٧	٣٨	١٦	٣٢	١٨	٢٧	١٩	١٩	١٤	١٧	١٨	٢٧	١٦	١٣	٢٦	٢٩	**٣٧٧**

ب- إذا فتحت كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) لمحمد فـؤاد عبد الباقي، تجد أن كلمة (هارون) قد تكررت في القرآن الكريم (٢٠) مرة، فإذا جمعت الأرقام العشرين للسور التي وردت فيها كلمة(هارون) فسـتجد أن المجموع هو (٣٧٧).

ج- السور التي تبدأ بـ (طه) تتكرر فيها كلمة (هارون) سبع مـرات فـي الآيات التالية: (٣٠، ٧٠، ٩٠، ٩٢ من سورة طه)، والآيات (١٣، ٤٨، من سورة طسم الشعراء)، والآية (٣٤ من سورة طسم القصص) وعليه يكـون المجموع : (٣٠+٧٠+٩٠+٩٢+١٣+٤٨+٣٤)= (٣٧٧).

د- تكرر اسم (موسى) عليه السلام في السور التي تبدأ بـ ـ (ط) (٤٦) مـرة، وإذا ضربنا جمل (موسى) بعـدد تكـراره يكـون النـاتج : (١١٦×٤٦) = (٥٣٣٦). وإذا ضربنا جمل (هرون) بعدد تكراره في السور التي تبدأ بـ ـ (ط) يكـون النـاتج (٢٦١×٧) = (١٨٢٧). وعليـه يكـون المجمـوع: (٥٣٣٦+١٨٢٧) = (٧١٦٣) والمفاجأة هنا أن هذا العدد هو (١٩× ٣٧٧).

لا نظن أن الأمر يقتصر على هذه الملاحظات الأربع، فنحن بحاجة إلى جمع الملاحظات المختلفة، لعلنا نصل إلى قانون في مثل هذه المسألة وغيرها.

المثال السابع : يقول سبحانه وتعالى في سورة (الحجر) : ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ فالقرآن الكريم محفوظ من ا تعالى، لأنـه أنزل لجميع الناس إلى يوم القيامة، أما الرسالات السابقة فلا داعي لحفظهـا لأن كل رسول كان يبعث إلى قومه خاصة، فما ضرورة بقاء الرسالة وهي محدودة في الزمان والمكان والناس ؟!

هذه الآية التي تحكم بأن القرآن الكريم محفوظ، أقرب إلى المنطـق أن تكون هي محفوظة في موقعها من السورة والسور الأخرى، ويمكن أن يكـون هناك اكثر من طريقة رياضية لبيان ذلك واليك واحدة تتعلق بحساب الجمل :

موضوع الآية هو (الذكر) لأن الآية تتحدث عن إنزال الذكر وحفظـه، وإذا قمنا باستقراء كلمات (الذكر) التي يقصد بها القرآن الكريم، والمعرفة بـ ـ (أل)، فسوف نجد أن كلمة (الذكر) في قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ هي الكلمة رقم (٦٣) في سورة(الحجر)، التي ترتيبهـا فـي المصحف (١٥). ثم يأتي بعد ذلك كلمة (الذكر) التي ترتيبها (٥٧٥) من سـورة (النحل) التي ترتيبها في المصحف (١٦)، ثم كلمة (الذكر) التي ترتيبها (١١٠٣) من سورة (الأنبياء) والتي ترتيبها في المصحف (٢١)، ثم كلمة (الـذكر) التـي ترتيبها (٣٥٧) من سورة (الفرقان) والتي ترتيبها في المصحف (٢٥)، ثم كلمة (الذكر) التي ترتيبها (٦٢) من سورة (يس) والتي ترتيبها في المصحف (٣٦)، ثم كلمة (الذكر) التي ترتيبها (٤) من سورة (ص) والتي ترتيبها في المصـحف (٣٨). ثم كلمة (الذكر) التي ترتيبها (٦٣) من سورة (ص)، وإليك هذا الجـدول التوضيحي :

السورة	الحجر	النحل	الأنبياء	الفرقان	يس	ص	ص	المجموع
ترتيب السورة	١٥	١٦	٢١	٢٥	٣٦	٣٨	٣٨	١٨٩
ترتيب الكلمة	٦٣	٥٧٥	١١٠٣	٣٥٧	٦٢	٤	٦٣	٢٢٢٧
								٢٤١٦

يلاحظ أن كلمة (الذكر) في سورة (الحجر) ترتيبها (٦٣) وكذلك الكلمة الثانية في سورة (ص) ترتيبها (٦٣)، وهذا التوافق في الترتيب يجعلنا نتوقف عند هذه الكلمات لنبحث عن العلاقة القائمة بين كلمة (الذكر) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ من سورة الحجر، وكلمة (الذكر) في قوله تعالى من سورة (ص) : {(أأنزل عليه الذكر من بيننا ...) لنجد أن:

أ- الآية الأولى من سورة (ص) هي:﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ }أي أن سورة (ص) تستهل بالكلام عن (الذكر).

ب- عدد الآيات من نهاية الآية(٩) من سورة الحجر : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ إلى بداية الآية (٨) من سورة (ص) : ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ...﴾ هو (٢١٦٦) وهذا العدد هو (١٩×١١٤)، والعدد (١١٤) هو عدد سور القرآن الكريم، والكلام هنا عن نزول القرآن الكريم وحفظه.

ج- تتكون الآية (٩) من سورة (الحجر)، والآية (٨) من سورة (ص) من (١٩) حرفاً من الأحرف الهجائية هي:

(ء،ا،ب،ح،ذ،ر،ز،ش،ظ،ع،ف،ق،ك،ل،م،ن،ه،و،ي) ومجموع جمل هذه الحروف هو(٢٥٣٠). وإذا طرحنا من هذا العدد جمل الآية : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ وفق رسم المصحف يكون الناتج :

(٢٥٣٠-٢٤١٦) = (١١٤) وهو عدد سور القرآن الكريم.

د- إذا جمعنا ترتيب كلمات الجدول وترتيب السور، نفاجأ بأن المجموع هـو جمـل قولـه تعـالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ = **(٢٤١٦).**



- ٥ -

الإعجاز الرياضي
وعا الفلك

الإعجاز الرياضي وعالم الفلك

سورة المدثر من أوائل ما نزل من القرآن الكريم، وفيها تفصيل حـول العدد (١٩)، وقد ناقشنا ذلك في رسالة سابقة، ولفت انتباهنا القَسم الذي أقسـمه سبحانه وتعالى عند الحديث عن العـدد (١٩) : ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾﴾ والليل والنهـار ينتجان عن علاقة الشمس بالأرض، فما علاقة الشمس والقمر والأرض بالعـدد (١٩) ؟! بالرجوع إلى كتب الفلك يتبين لنا أن هناك عدة علاقات بين الشـمس والأرض والقمر تقوم على أساس العدد (١٩). وقد فصلنا ذلـك فـي كتـاب : **(إعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم مقدمات تنتظر النتائج)**. ونحن هنا معنيون بإعطاء بعض الأمثلة المتعلقة بالقرآن الكريم وعالم الفلك، بغض النظـر عـن علاقة ذلك بالعدد (١٩) أو غيره:

١. السنة الشمسية هي (٣٦٥,٢٤٢٢) يوماً، والسنة القمرية هـي (٣٥٤,٣٦٧) يوماً، وعليه يكون الفرق بين السنة الشمسية والقمرية هو (١٠,٨٧٥٢) يومـاً. وبعد (٣٣,٥٨) سنة شمسية يكون مجموع هذه الفروق سنة شمسية كاملـة[١]. أي أن السنة القمرية تعود لتلتقي مع السنة الشمسية في نقطة البدايـة نفسـها بعـد (٣٣,٥٨) سنة شمسية.ويمكن اعتبار كل نقطة عودة إلى البداية (**دورة**) مقدارها (٣٣,٥٨) سنة. وعلى ضوء ذلك لو تساءلنا: فـي أي سـنوات مـن التـاريخ الميلادي كانت الدورة الـ (١٩)؟ فسنجد أن الدورة (١٩) بدأت سـنة (٦٠٤م)، وانتهت سنة (٦٣٨م) ، ومن اللافت للانتباه أنه بعد بداية الدورة بـ (٦) سنوات كانت السنة (٦١٠م) ، وهي السنة التي بعث فيها الرسول عليه الصلاة والسلام.

---

[١] ٣٦٥,٢٤٢٢ ÷ ١٠,٨٧٥٢ = ٣٣,٥٨٤

وقبل نـهاية الدورة بـ (٦) سنوات كانت السنة (٦٣٢)م. وهي السـنة التـي توفي فيها الرسول عليه الصلاة والسلام، وهذا يعني أن فترة الرسـالة كانـت بؤرة الدورة "١٩" من التاريخ الميلادي.

٢. عندما تدور الأرض دورة واحدة حول الشمس، تكون قد دارت حول نفسـها (٣٦٥) دورة، ويكون القمر قد دار حول الأرض (١٢) دورة. فالدورة الواحـدة للأرض حول الشمس تضمنت (٣٦٥) دورة حول النفس، و(١٢) دورة للقمـر حول الأرض وحول نفسه أيضاً. ومن هنا قال العلماء إن السنة شمسية والشهر قمري. وبالرجوع إلى " المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد فؤاد عبد الباقي نجد أن كلمة (يوم،يوماً) مفردة تكررت (٣٦٥) مرة. مـع ملاحظـة أن هناك كلمة (يوم) في المعجم سقطت خطأ، ونُص عليها في مقدمة المعجم. كذلك نجد أن كلمة (شهر، شهراً) مفردة تكررت في القرآن الكريم (١٢) مرة فقط. أما لماذا تم إحصاء كلمة (يوم)، وكلمة (شهر) مفردة ؟ فنرى أن ذلك يرجـع إلـى أمرين: الأمر الأول أن السنة هي (٣٦٥) يوماً وليس أياماً، وكذلك هـي (١٢) شهراً، وليس أشهراً. أما الأمر الثاني فيرجع إلى أن السـنة هـي دورة واحـدة للأرض حول الشمس ينتج عنها (٣٦٥) دورة للأرض حـول نفسـها، و(١٢) دورة للقمر حول الأرض وحول نفسه أيضا. وقد اعترض البعض على الأستاذ "عبد الرزاق نوفل"[١] لأنه لم يحص (يومئذ، يومهم، يومكم) وهذا الاعتراض لـه وجاهته عندما لا يكون هناك قواعد محددة يتم الإحصاء على أساسـها. فهنـا نحصي كلمة (يوم،يوماً) عندما لا تكون متصلة رسماً بما بعدها؛ فلو كانت كلمة (يومئذٍ) مرسومة (يوم إذٍ) لأحصيناها. على ضوء ذلك فإننا نحصي كلمة (يوم، يوماً) ولا نحصي كلمة (يومئذ، يومهم، يومكم) على اعتبار أننا نتعامل في العد القرآني مع الرسم وليس مع المعنى. ومع ذلك يجدر أن نلفت الانتبـاه إلـى أن تكرار كلمة (يوم،يوماً، أيام، يومين، يومئذ، يومكم، يـومهم...) تكـررت فـي

---

[١] في كتابه الإعجاز العددي في القرآن الكريم.

القرآن الكريم (٤٧٥) مرة، وهذا هو عدد أيام الأرض في (١٩) يوماً من أيـام الشمس[١]. فعندما تدور الشمس دورة واحدة حول نفسها تكون الأرض قـد دارت (٢٥) مرة حول نفسها، وبالتالي عندما تدور الشمس (١٩) دورة، تكون الأرض قد دارت (٢٥×١٩) = (٤٧٥) مرة.

عندما تدور الأرض دورة واحدة حول الشمس تكون قـد دارت حـول نفسها (٣٦٥) دورة، ويكون القمر قد دار حـول نفسـه وحـول الأرض (١٢) دورة، وهذه الدورة تسمى (سنة). فالسنة إذن هي عودة الأرض إلـى النقطـة نفسها التي كانت فيها في مدارها حول الشمس، وعندما تحصـل هـذه العـودة للأرض لا يكون القمر قد عاد إلى النقطة نفسها التي كان فيهـا عنـد بدايـة الدورة. ومن هنا تكون (السنة) تعني عودة الأرض إلى النقطة نفسـها ولـيس القمر. أما متى يرجع الأرض والقمر معاً إلى النقطة نفسها، أي إلى الإحداثيـة نفسها؟ إن العلماء يقولون إن ذلك يحصل مرة كل (١٩) سنة. أي أنـه يحصـل عندما تدور الأرض حول الشمس (١٩) مرة، ويـدور القمـر حـول الأرض (٢٣٥) مرة، ويسمي علماء الفلك هذه الدورة بـ(الـدورة الخسـوفية)، وقـد استخدمت هذه الدورة علمياً للتوفيق بين السنة الشمسية والسنة القمرية. ومن هنا لا تخلو كتب التقاويم من إشارة إلى هذه الدورة والعدد (١٩).

كل (١٩) سنة إذن يتكون لدينا دورة للشمس والقمر معاً، فيعودان إلى الإحداثية نفسها. وقد تكررت كلمة (سنة) فـي القـرآن الكـريم (٧) مـرات، وتكررت كلمة (سنين) في القرآن (١٢) مرة. وعليه يكون مجموع تكرار (سنة وسنين) = (١٩) مرة. ومن الجدير بالذكر أن كل (١٩) سنة قمريـة فيهـا (٧) سنين كبيسة أيامها (٣٥٥) و (١٢) سنة بسيطة أيامها (٣٥٤).

[١] يوم أي نجم أو كوكب هو دورته مرة واحدة حول نفسه. ويوم الشمس يعادل (٢٥) يوماً من أيام الأرض.

إذن عندما تدور الأرض ومعها القمر دورة واحدة حول الشمس، ينـتج عن ذلك (٣٦٥) دورة للأرض حول النفس و (١٢) دورة للقمر حـول الأرض وحول نفسه. فهي إذن دورة تضمنت دورات. كذلك الدورة الخسوفية والتي هي (واحدة) فقد تضمنت (١٩) دورة للأرض حول الشـمس، وتسـمى كـل دورة (سنة)، وهي تعادل ما يقارب (١٩,٥٨) سنة قمرية. ومن هنا تكـررت (سـنة وسنين) في القرآن (١٩) مرة. ويمكننا أن نوضح المسألة بطريقة أخرى فنقول: عندما تكررت (يوم،يوما) في القرآن الكريم (٣٦٥) مرة، كان ذلك إشارة إلـى دورة واحدة للأرض حول الشمس، وكذلك عندما تكررت (شهر،شـهراً) (١٢) مرة، كان ذلك أيضاً إشارة إلى دورة واحدة للأرض حول الشمس، وهذه الدورة تسمى (سنة). أما عندما تكررت كلمة (سنة، سنين) (١٩) مرة، فهذه إشارة إلى دورة أكثر تعقيداً لا تتعلق بالأرض فقط، بل بالأرض والقمر معـاً. وإذا كـان مفهوم **(اليوم)** منضبطاً بالنسبة للأرض وعلاقتها بالشمس، فإن مفهوم **(السـنة)** متعدد؛ فهناك السنة النجمية، والسـنة المداريـة، وسـنة الحضـيض، وسـنة الكسوف.... ويختلف مقدار هذه السنوات، ومن هنا فهناك (سنين) وليس فقـط (سنة). ويلحظ أن (سنين) تكررت كما قلنا (١٢) مرة في القرآن الكريم. وهـذا العدد الزوجي (١٢) هو تكرار السنين الزوجية ذات الـ (٣٥٤) يوماً كل (١٩) سنة قمرية. أما (سنة) فقد تكررت (٧) مرات في القرآن الكريم، وهـذا الـرقم الفردي (٧) هو تكرار السنين الفردية ذات الـ (٣٥٥) يوماً.

٣. يقول سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت في حق نوح عليه السلام :﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾. إذا كان المقصود مـن هـذه الآيـة الكريمة القول إن (نوحاً) عليه السلام قد لبث في قومه (٩٥٠) سنة، أفـلا يـتم المعنى عند قوله تعالى"...**إلا خمسين**..."؟! فلماذا قال:﴿إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾،

في حين قال ﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾؟! ألا يدل ذلك على أن مفهوم (السنة) يختلـف عـن مفهوم (العام)؟!

إذا رجعنا إلى القرآن الكريم نجد أن هناك آيات تدل بوضوح على أن كلمة (عام) تطلق على السنة القمرية، مثل قوله تعالى في سـورة التوبـة:﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ۚ﴾ ومعلوم أن الآية تتحدث عـن الحج وهو مرتبط بالسنة القمرية، وكذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾ ومعلوم أن الآية تتحدث عن تلاعب المشركين بترتيب الأشهر الحرم وهي أشهر في السنة القمرية.في المقابل لا توجد في القرآن كلمة (سنة) تدل بوضوح علـى السنة القمرية، ولا توجد كلمة (عام) تدل بوضوح على السنة الشمسية. ولا يعني هذا أن مفهوم السنة لا يشمل السنة القمرية. ويلحظ أن القرآن الكريم عندما يكثر يستعمل كلمة (سنة) كقوله تعالى:﴿ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾، وقولـه تعـالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾. ومعلوم أن السـنة الشمسية أطول من السنة القمرية. وفي الآية التي نحن بصدد فهمها جاءت الـ ـ (١٠٠٠) سنة لتدل على طول المدة التي لبثها نوح عليه السلام. وجـاءت الـ ـ (٥٠) عاما لتقلل من المستثنى. وعلى أية حال ليس بإمكاننا أن نعكس المفهـوم فنجعل (السنة) تدل على القمرية و (العام) يدل على الشمسية. وبما أن هذه الآية ذكرت السنة والعام، فيرجح أن تكون السنة شمسية والعام قمرياً.

يقسم علماء الفلك السـنة الشمسـية إلـى سـنة (نجميـة) ومقـدارها (٣٦٥,٢٥٦٣٦) يوما. وسنة (مدارية) مقدارها (٣٦٥,٢٤٢٢) يوما. وإذا أخذنا متوسط السنة النّجمية والمدارية،يكون عـدد أيـام الـ ـ (١٠٠٠) سـنة هـو (٣٦٥٢٤٩) يوماً. ويقسم علماء الفلك السنة القمرية أيضا إلى (نجمية) مقـدارها (٣٢٧,٨٥٩٩٢)، يوماً، وسنة (مدارية) مقـدارها(٣٥٤,٣٦٧٠٧) يومـاً. وإذا أخذنا متوسط السنة النجمية والمدارية يكون عدد أيـام الـ ـ (٥٠) عامـا هـو (١٧٠٥٦) يوماً. الآن بإمكاننـا أن نطـرح (٣٦٥٢٤٩-١٧٠٥٦)=٣٤٨١٩٣ يوما. وهذا يساوي (٩٥٣,٣) سنة مدارية. و(٩٥٣,٢٨) سنة نجميـة. وبـ ـهذا يتبين لنا أن مدة لبثه عليه السلام (٩٥٣) سنة، وليس (٩٥٠) سنة كما هو متبادر للوهلة الأولى.

هل يوجد لدينا دليل عددي على هذه النتيجة التي توصلنا إليها؟

أ. السورة رقم (٧١) في القرآن الكريم هي سورة (نوح)، فمـا علاقـة هـذه السورة بمدة لبثه عليه السلام، وبالنتيجة التي توصلنا إليهـا آنفـاً؟ يفاجـأ القارئ عند إحصائه لعدد أحرف سورة (نوح) أنـ ـها (٩٥٣) حرفـاً، أي مساوية لمدة لبثه عليه السلام عند التحقق فلكياً كما أشرنا.

ب. تكررت الأحرف الهجائية في سورة نوح على الصورة الآتية:

ا رف	ا+ء	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	
التكرار	١٩٢	٢٧	٣٤	٦	١٩	٣	١٠	٢٥	١٠	٦٠	٤	٢٠	٢	٤	
ا رف	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي	
التكرار	٦	٥	٢	٢٥	٨	١٨	٢١	٣٢	١٠٦	٧٧	٦٠	٣٤	٨٨	٥٥	ا موع = ٩٥٣

عند تفحص تكرارات الأحرف في سورة نوح، وجدنا أن الحرف (ح) تكرر (٣) مرات فقط. وكان يمكن أن لا يتكرر أي حرف من الأحرف (٣) مرات. واللافت للانتباه أن الرقم (٣) هو الفرق بين مدة لبث (نوح) عليه السلام التي تتبادر إلى الذهن قبل التدقيق الفلكي أي (٩٥٠)، ومدة لبثه التي توصلنا إليها بعد التحقيق وهي (٩٥٣). ويصبح الأمر مدهشاً عندما نعلم أن هذا الحرف (ح) قد ورد فقط في الكلمات التالية: (نوحاً، نوح، نوح). أليس غريباً ومدهشاً أن تخلو سورة (نوح) من حرف (ح) ويتكرر فقط في كلمة (نوح)؟! فهل المقصود لفت الانتباه إلى الفرق بين مدة لبثه عليه السلام الحقيقية، ومدة لبثه المتبادرة لأول وهلة، أم أن هناك أسراراً أخرى تتعلق بعالم الفلك أو غيره؟!

٤. يقول سبحانه وتعالى في سورة الكهف : ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْ ... ﴾.

مدة لبث أصحاب الكهف كما تنص هذه الآية (٣٠٩) سنة. وفي الوقت الذي لم يصرح فيه القرآن الكريم بعدد أصحاب الكهف، صرح بمدة لبثهم في الكهف، ثم عقب بقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْ ... ﴾ فهل المقصود بهذا التعقيب التأكيد على صِدقية هذا العدد في الوقت الذي تكثر فيه الآراء والادعاءات؟ أم المقصود شيء آخر؟ تؤول أقوال جماهير المفسرين إلى القول الأول، ولكن ألا يحتمل النص أن يكون المراد بقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْ ... ﴾ أن ا أعلم بحقيقية هذا العدد (٣٠٩)،ومدلولاته،وأسراره،وحكمة لبث أصحاب الكهف هذه المدة؟!

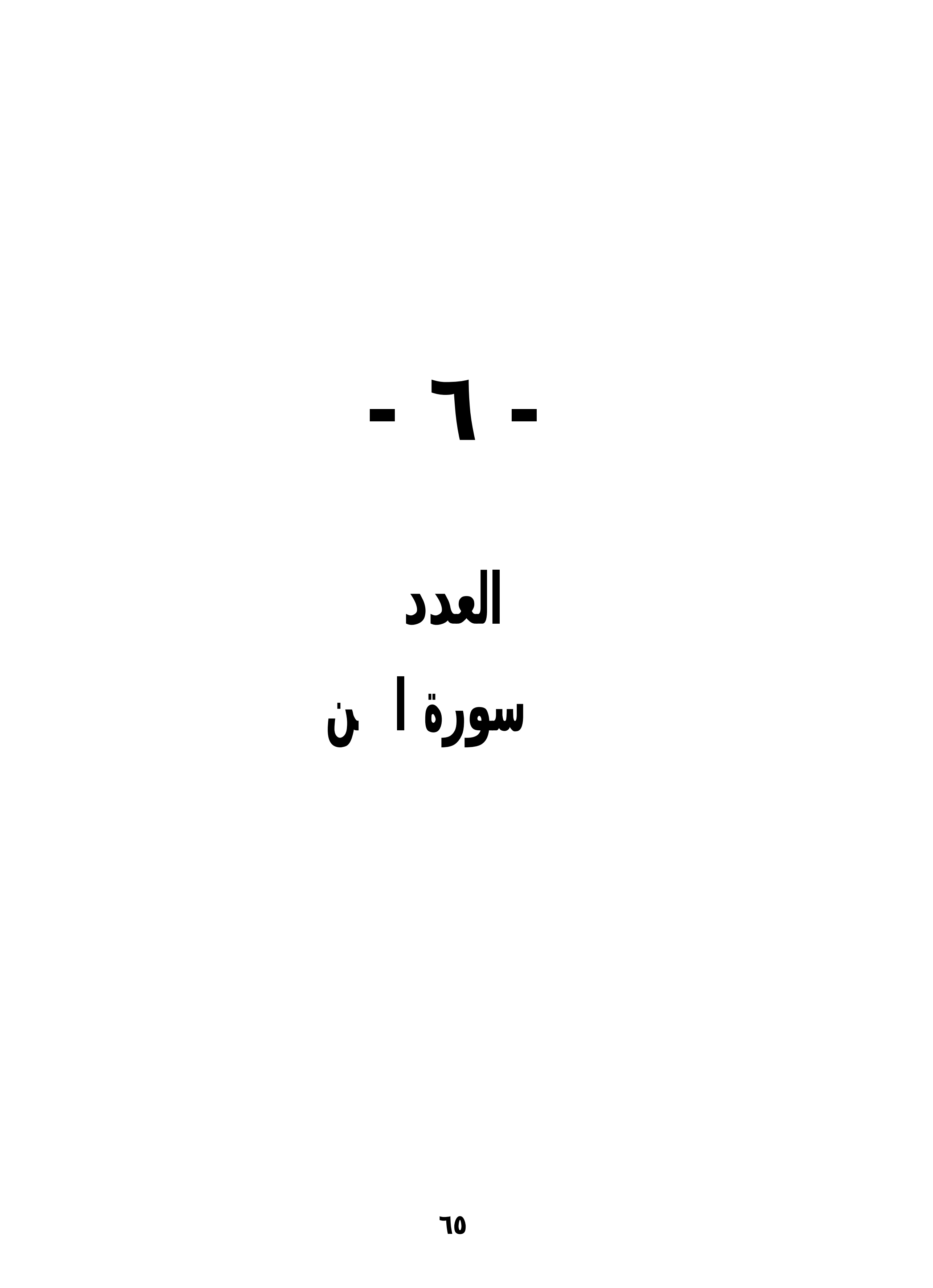
يذهب الكثير من أهل التفسير قديماً وحديثاً إلى القول بأن الـ (٣٠٠) سنة شمسية هي (٣٠٩) سنة قمرية مما يعني عندهم أن قوله تعالى: "**وازدادوا تسعاً**" يقصد به تبيان الزيادة التي تحصل عند تحويل الـ (٣٠٠) سنة شمسية إلى قمرية: (٣٠٠×٣٦٥,٢٤٢٢)÷(٣٥٤,٣٦٧) = (٣٠٩,٢). وعندما نتكلم بلغة السنين لا يكون هناك وزن للأعشار القليلة التي تزيد عن (٩) سنوات. ويمكن اعتبار قول المفسرين هذا مما يحتمله النص القرآني. ولنا في "**مركز نون**" الملاحظات الآتية:

١. الـ (٣٠٠) سنة شمسية هي (١٠٩٥٧٢,٦٦) يوماً، في حين أن الـ (٣٠٠) سنة قمرية هي (١٠٦٣١٠,١) يوماً، وهذا يعني أن الفرق هو: (٣٢٦٢,٥٦) يوماً. وهذا العدد من الأيام أقرب إلى أن يكون (٩) سنوات شمسية، وليس (٩) سنوات قمرية، مما يعني أن أصحاب الكهف لبثوا (٣٠٠) سنة شمسية. أي (٣٠٠) سنة قمرية مضافاً إليها (٩) سنوات شمسية.فالعدد (٣٠٠) هو هو، وتأتي الزيادة عن اختلاف مفهوم السنة الشمسية والقمرية وتكون هذه الزيادة عندها (٩) سنوات شمسية.

٢. يقول تعالى في حق (نوح) عليه السلام :﴿ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا ﴾ وقد قلنا إن مفهوم السنة هنا يختلف عن مفهوم العام. وقادنا التحقيق كما لاحظنا إلى أن مدة لبثه عليه السلام كانت (٩٥٣) سنة شمسية. وفي مدة (اللبث) هذه تمت عملية (طرح). أما في مدة (لبث) أصحاب الكهف، فتمت عملية (جمع) تتعلق أيضا بالشمسي والقمري، وقادنا التحقيق هنا أيضا إلى القول أن مدة اللبث هي (٣٠٠) سنة شمسية، أي (٣٠٠) سنة قمرية يضاف إليها الفرق وهو (٩) سنوات شمسية. وقد يشير إلى هذا الفرق قوله تعالى (**تسعاً**) أي

من السنين. ولو قال (**تسعة**) لكان المقصود (من الأعوام). وقـد تعـزز هـذه الملاحظة ملاحظاتنا السابقة حول هذا الموضوع.

٣. يدل اسم سورة الكهف على أهمية قصة (أصحاب الكهف) في السورة. وتبدأ القصة بالآية (٩): ﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ **...** ﴾. أما مدة لبثهم فنجدها في الآية (٢٥) **:** ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾ ﴾. وبلغة الأعداد نقول: إذا بدأنا العد من بداية القصة ﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ ...﴾ فسنجد أن رقم الكلمة التي تأتي بعد عبـارة: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ﴾ هو (**٣٠٩**) **فتأمل!!**



- ٦ -

العدد

سورة ا   ن

العدد في سورة الجن

أحصى الكاتب السوري (صدقي البيك) في كتابه (معجزة القرآن العددية) الأعداد الصحيحة في القرآن الكريم فكانت (٢٨٥) عدداً.

واليك تفصيل ذلك في الجدول الآتي:

العدد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٩	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠
ا رات	١٤٥	١٥	١٧	١٢	٢	٧	٢٤	٥	٤	٩	١	٥	١	١	٢	٤	١	١

العدد	٧٠	٨٠	٩٩	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٣٠٩	٩٥٠	١٠٠٠	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
ا رات	٣	١	١	٦	٢	١	١	١	٨	١	١	١	١	١

بعد التدقيق في "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد فؤاد عبد الباقي وجدنا أن النتيجة صحيحة، مع ملاحظة الأمور الآتية:

١. نرتكز في هذه النتيجة على التسليم بدقة إحصاء المعجم المفهرس.

٢. الرقم (واحد) ورد في القرآن الكريم بالصيغ الآتية :(واحد، واحدة، أحد، إحدى).

٣. تكررت الكلمة (أحد) في المعجم المفهرس (٣٣) مرة، مع ملاحظة أنها في الحقيقة (٣٢) مرة، لأن (أحد عشر كوكبا) تحصى في تكرار (أحد عشر).

٤. قوله تعالى :﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعًا ﴾ يتضمن ذكر العدد (٣٠٠) والعدد (٩) بشكل مباشر. أما العدد (٣٠٩) فهو المتبادر، بل هو المقصود، فقد لبث أصحاب الكهف (٣٠٩) سنين. بل إن ترتيب الكلمة التي تأتي بعد قوله تعالى:﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ﴾ هو (٣٠٩) وذلك عندما نبدأ العد من بداية قصة أصحاب الكهف.

٥. قوله تعالى في حق نـوح عليـه السـلام :﴿ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامًا ﴾ يتضمن ذكر العدد (١٠٠٠) والعدد (٥٠) بشكل مباشر. أما العدد (٩٥٠) فهو المتبادر، بل هو المقصود. فقد لبث عليه السلام فـي قومـه (٩٥٠) سنة، أو ما يقارب ذلك[١]، كما بينا في دراسة سابقة متعلقة بعدد أحـرف سورة (نوح).

٦. قلنا إن عدد الأعداد في القرآن الكريم (٢٨٥)، وهـذا يسـاوي (١٩×١٥). وقد سبق لنا أن لاحظنا في أكثر من دراسة علاقة هذا العـدد (٢٨٥) بالقضـايا العددية المختلفة.

سورة الجن وعلاقتها بالعدد (٢٨٥) والعدد (١٩).

سورة الجن هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي تنتهـي بكلمـة (**عددا**) : ﴿ **...**وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴾.

فما علاقة هذه الكلمة بعدد الأعداد في القرآن الكريم؟

---

[١] انظر تحقيق هذه المسألة في رسالة الإعجاز العددي وعالم الفلك.

نجد الجواب في عدد كلمات سورة الجن، الذي هو (٢٨٥)، أي أن ترتيب كلمة (عددا) في السورة هو (٢٨٥).

عدد آيات سورة (الجن) هو (٢٨) آية. وهذا يعني أن عدد الفواصل في السورة هو أيضاً (٢٨). والمقصود بالفواصل، الكلمات التي تنتهي بـها كل آية من آيات السورة. وفواصل الجن على التوالي هي: **[عجبا، أحداً، ولدا، شططا، كذبا، رهقاً، أحدا، شهبا، رصدا، رشدا، قددا، هربا، رهقا، رشدا، حطبا، غدقا، صعداً، أحدا، لبدا، أحدا، رشدا، ملتحدا، أبدا، عددا، أمدا، أحدا، رصدا، عددا].**

اللافت للانتباه أن هناك (٢٧) فاصلة تتألف كل واحدة من (٤) أحرف، وهناك فاصلة واحدة وهي (ملتحدا) تتألف من (٦) أحرف، وهذا يعني أن عـدد أحرف فواصل سورة الجن هو (٢٧×٤)+(٦)=(١١٤) أي (١٩×٦) وهو عـدد سور القرآن الكريم. وهذا يعني أن آخر حرف في كلمة (عددا) هـو الحـرف (١١٤)، فهل من قبيل الصدفة أن يجتمع في كلمة (**عددا**) عدد الأعداد في القرآن الكريم، وعدد سوره أيضاً؟!

حتى لا يظن القارئ أن ما سلف هو من قبيل الصدفة، يجـدر بنـا أن نلفت انتباهه إلى الملاحظات الآتية:

١. إن عدد فواصل سورة (الجن) هو (٢٨) فاصـلة، وإذا حـذفنا الفواصـل المكررة، فسنجد أن عدد الفواصل هو **(١٩).**

٢. الأحرف الهجائية العربية هي (٢٩) حرفاً. ومن اللافت للانتباه أن الفواصل الـ (**١٩**) غير المكررة في سورة الجن تتكون من (**١٩**) حرفاً مـن الأحـرف الهجائية.

٣. المقطع (**دا**) يتكرر في الفواصل الـ (٢٨) (**١٩**) مرة فقط.

٤. تستهل سورة الجن بقولـه تعـالى :﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ ... ﴾. ويستمر الكلام على لسان (الجن) حتى الآيـة (**١٩**). ثـم يتوجه الخطاب من الله تعالى إلى الرسول عليـه السـلام : ﴿ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ... ﴾.

٥. بالرجوع إلى "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" نجد أن كلمة (الجـن) وردت قبل سورة الجن (**١٩**) مرة، ولم تذكر كلمة (الجن) بعد سورة الجـن،إلا بصيغة (الجنّة).

٦. قلنا إن ترتيب كلمة (**عددا**) في سورة الجن هو (**٢٨٥**)، وترتيـب حـرف الألف في كلمة (**عددا**) هو (**١١٤**)، هذا بالنسبة لأحرف الفواصل في السـورة. ويكون الأمر أشد لفتاً للانتباه عندما نعلم أن مجموع تكرار أحرف **(ع،د،ا)** في سورة الجن هو (**٣٦١**)[١] أي (**١٩×١٩**). فهل من قبيل الصدفة أن يجتمع فـي كلمة (**عددا**) عدد الأعداد في القرآن الكريم(**١٩×١٥**)، وعـدد سـور القـرآن (**١٩×٦**)، والعدد(**١٩×١٩**)؟! ولماذا كلمة (**عددا**)؟!

قلنا إن فواصل سورة الجن غير المكررة هي (**١٩**) فاصلة، وقد لفت انتباهنا أن (**١٠**) فواصل منها تكررت (**٢٣**) مرة في فواصل سورة الكهف وهي: [**عجبا، أحدا، ولدا، شططا، كذبا، رشدا، ملتحدا، أبدا، عـددا، أمـدا**]. والفاصـلتان : (**شططا، ملتحدا**) تكررت كل واحدة منهما في القرآن كله مرتين فقط، وذلك في فواصل سورتي الجن والكهف. واللافت للانتباه أن هنـاك (**٩١**) فاصـلة مـن فواصل سورة الكهف رباعية الأحرف كأغلب فواصل سورة الجن، وهذا يعنـي أن هناك (**١٩**) فاصلة من فواصل سورة الكهف ليست رباعية الأحرف.

---

[١] تكرار (ع+د+ا) هو (٣٧+٥٤+٥٤+٢١٦)=(٣٦١).

هذه الملاحظات العددية تدعونا إلى التدقيق أكثر في معاني السورتين، وبنظرة سريعة نجد أن سورة الكهف تُستهل بالنكير على من يزعم أن **ولدا** : ﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾﴾

وهذا ما نجده في فواتح سورة الجن أيضاً :﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾. واضح أن كل سورة من السورتين تستهل بنفي (**الولد**). واللافت للانتباه من الناحية العددية أن مجموع تكرار أحرف (**ولدا**) في سورة الجن هو (**٤٥٧**) حرفاً[1]، وهذا هو مجموع أحرف فواصل سورة الكهف ال (١١٠). وتنتهي سورة الكهف بقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾. ثم تأتي سورة (**مريم**). ولهذا الترتيب دلالته، حيث أن سورة (**مريم**) تتحدث عن مولد عيسى المسيح عليه السلام، ونفي بنوته المزعومة:﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍۖ سُبْحَٰنَهُۥٓۚ ...﴿٣٥﴾ ﴾ الآيتان ٣٤، ٣٥ .

---

[1] تكرار (و+ل+د+ا) هو (٧٢+١١٥+٥٤+٢١٦)= (٤٥٧).

على ضوء ما سلف من ملاحظات عددية تختص بسورة الجن، فقد بدا لنا أن نعيد النظر في تفسير الآيات الثلاث الأخيرة من سـورة الجـن :﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ۝٢٧ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ۝٢٨ ﴾ .

ما سنطرحه من رأي في تفسير هذه الآيات هو للدراسة والتمحيص:

مفتاح تفسيرنا هذا قوله تعالى:﴿ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ فقـد يكون المقصود:"**ما قبل ظهور الرسول، وما بعد ظهوره**" وهذا ظاهر، والأدلـة عليه كثيرة ومنها:"بين يدي الساعة كذا وكذا" أي قبل وقوع الساعة بزمن لـيس بطويل. وسمي الخليفة خليفة لأنه يأتي خلف الذي سبقه أي من بعـده. وعليـه يمكن أن يكون معنى الآيات: ا عالم الغيب ولا يظهر على غيبه من أحـد، إلا من يرتضيه من رسله الكرام، فإنه يجعل من بـين يـدي ظهـورهم علامـات وإرهاصات تلقيها الملائكة، والتي هي ترصد وتراقب مسيرة الأمم وتشرف على سير أقدارها. وما تلقيه الملائكة من غيب يتعلق بظهور الرسول هو مما أذن ا به وارتضاه. من هنا نقرأ في كتب السيرة حول رؤيا (**لآمنة**) أم الرسول عليـه السلام، وما أمرت به فسمته (**محمدا**). وما تناقلته أهل الأديان من اقتراب زمانه عليه السلام. فكل ذلك من الوحي والإلهامات الملائكية للتمهيد بظهـوره عليـه السلام. وقد جاء في الحديث الشريف أن للشيطان لمـة وللملـك لمـة. فـإذاً الشيطان يوسوس، والملك يلهم. وهذا الأمر مقر ومعروف.

ويبدو أن الملائكة لا ينتهي دورها بذهاب الرسول، بل تبقى تراقب وترصد وتُلهم، وتأتي هذه الإلهامات في الوقت المناسب، وذلك من أجل أن تبلغ الرسالة للناس. فإن قال أحد : إن الرسول عليه السلام قد بلغَ الرسالة وأدى الأمانة. فإننا نقول أيضاً: إن الرسالة قد بلغت، ولكن المعاني والدلالات تستنبط كلّ حين وأوان، ومن هنا ستبقى الرسالة تبلغ إلى يوم القيامة، وعندها تكون قد بلغت كمال البلاغ الدنيوي، وبذلك يعلم علم الواقع، وليس علم الغيب فقط، أنه قد تم البلاغ، وعندها يكون قد اقترب موعد الساعة التي تساءل عنها أهل الشرك:

﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ... ﴾.

وهذا يعني أن القيامة لا تقوم حتى تبلغ الرسالة كمال البلاغ.

على ضوء هذا التفسير نُلخص ما ترشد إليه الآيات بالآتي:

١. يختص ظهور علم الغيب بالرسالات. ويكون ذلك:

أ. قبل ظهور الرسول فيكون الغيب مقدمة لظهوره، وهذا تأييد للرسول.

ب. عند ظهور الرسول فيكون إظهار الغيب تأييداً له وحجة.

ج. بعد ذهاب الرسول يستمر دور الملائكة في إلهام الناس لاستخراج كنوز الرسالة.

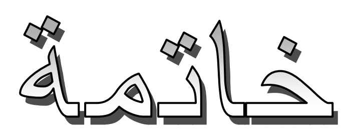
٢. لا تقوم الساعة حتى يكتمل بلاغ الرسول، وحتى يكتمل بلاغ الرسالة.

قوله تعالى: ﴿ ... وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾[١]**:**

---

[١] عدداً: حال منصوبة بالفتحة.

كل هذا الذي تلهمه الملائكة من علم هو مما أذن ا به، وأحاط بدقائقه، فلا يعلم إلا ما علم سبحانه وتعالى. **وقد أحصى ا تعالى كل شئ فـي حالـة كونه عددا، أي أن واقعه يقوم على أساس من العدد.** وعليه فإن فهم الأسـاس العددي للأشياء يجعلنا أقرب إلى فهم حقيقة هذه الأشياء. مما قد يعني أن فهمنا للعدد القرآني يجعلنا أقرب إلى الفهم الصحيح، بما في ذلك النبوءات القرآنيـة المتعلقة بالمستقبل.



... وبعد، فهذه ملاحظات استقرائية، نرجو أن تثير لدى القارئ الدافعية للبحث، كما نرجو أن تكون قد حصلت القناعة بوجود العدد في بنية القرآن الكريم. فلعل القناعة أن تثمر الجهود، فتشرق أنوار الحقيقة في عقول وقلوب الكثيرين ممن يتوقون إلى اليقين.

والمركز على استعداد دائم لاستقبال الملاحظات، والانتقادات، والتصويبات،والنصائح. فالمهمة أكبر من جهود مركز واحد، والحصاد المتوقع أوفر وأعظم ببركة بإذن الله تعالى.

﴿ربنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير﴾